فاطمة بنت الحسين
درة فواطم أهل البيت

تأليف
أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٩,٨ إبراهيم، السيد أحمد.

فاطمة بنت الحسين.. درة فواطم أهل البيت/ السيد أحمد إبراهيم.- ط١ .-

الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ٢٠٠٧

١٥٢ ص؛ ٢٤ سم .- (سيرة الآل والأصحاب؛ ٥)

١- أهل بيت الرسول ٢- بنات النبي ٣- السيرة النبوية - أهل البيت

أ. العنوان ب. السلسلة

رقم الإيداع: رقم الإيداع: ٠٣٢ / ٢٠٠٧

ردمك: ٩- ٩ - ٦٣٥- ٩٩٩٠٦

حقوق الطبع محفوظة لمبرة الآل والأصحاب

إلا لمن أراد التوزيع الخيري بشرط عدم التصرف في المادة العلمية

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrah.net

الفهرس

الموضوع	الصفحة
- الفهرس	٣
- المقدمة	٧
- اسمها ونسبها	١٣
- بيتٌ كريم ونسب رفيع	١٤
- النشأة الكريمة	٢١
- مولدها ووفاتها	٢٢
- لطائف من أخلاقها	٢٥
- عبادتها	٢٥
- حكمتها وعدلها وزهدها	٢٥
- حياؤها	٢٦
- لآلئ من أقوالها	٢٧
- درر من أقوال العلماء في فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها	٣٠
- مروياتها	٣٣
- نصوص الأحاديث المروية عنها	٣٥
- الأحاديث المسلسلة	٤١
- الزواج الميمون	٤٤
- الزوج العزيز	٤٦
- إشراقات في حياة الأسرة الكريمة	٤٨
- عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن (المثنى)	٥١
- الحسن (المثلث)	٥٤

- إبراهيم (الغمر) ٥٦
- محمد (الديباج) ٥٩
- شبهات وردود ٦٥
- أولًا: إثبات زواج فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما من عبد اللَّه بن عمرو ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه ٦٥
- ثانياً: الرد على شبهات صاحب «أعلام النساء»: ٧١
- خاتمة ٩٠
- الملحق الأول: الفواطم من الصحابيات ٩٣
- الملحق الثاني: الفواطم من التابعيات ١٠٤
- الملحق الثالث: الفواطم من الجاهليات ١١٣
- الملحق الرابع: نص من كتاب: «شجرة طوبى» لمحمد مهدي الحائري ... ١١٦
- المراجع والمصادر ١١٩


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للَّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يُضلله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فإن لأهل بيت رسول اللَّه ﷺ حقّاً واجباً علينا، بعد محبتهم وموالاتهم؛ اتباعاً لوصية رسول اللَّه ﷺ فيهم[١] واقتداءً بنهج الصحابة[٢] رضوان اللَّه

---

(١) روى مسلم في «صحيحه» بسنده عن زيد بن أرقم من حديث له قول النبي ﷺ: «أذكركم اللَّه في أهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي، أذكركم اللَّه في أهل بيتي» كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه رقم (٢٤٠٨) ط: دار السلام، السعودية (١٤٢١هـ).

(٢) روى البخاري في «صحيحه» بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما رقم (٣٧٥١) ط: دار السلام، السعودية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

وكذا كان خُلق الصحابة جميعهم مع أهل بيت النبي ﷺ يحفظون فيهم وصية نبينا ﷺ.

عليهم تجاههم، وعملًا بأخلاق التابعين وتابعيهم من أهل الدين والمروءة[١].

فإن بعد تلك المحبة لزم التعريف بهم، ونشر تراثهم، وتنقية تاريخهم مما شبه من روايات وأخبار كَثر فيها الغثُّ والمدسوس والموضوع، وغلبتْ فيه العاطفةُ الجياشةُ التي لا تميز (غالباً) الحق من الباطل، وإنما تتبع الهَوَى فتهوِي.

ومعلومٌ وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، لكن المحبة تحتاج إلى دليلٍ وإلا يكون المُدعي كاذباً، أو لا دليل على صدق دعواه كما يقول الشاعر:

وكلٌّ يدَّعي وَصلاً بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

ولقد طالعتُ العديد من المصنفات التي صُنفت في نساء أهل البيت خاصةً فلاحظت قصوراً وتقصيراً، وتفريطاً وإفراطاً؛ فلهذا رأيتُ من الواجب والأَمانة نشر تراثهم، وبيان حقيقة حالهم؛ خاصةً وأن نساء أهل البيت - رضوان اللَّه عليهن - من أفضل النساء، وهُن ممن ندعو لاقتداء نسائنا

---

(١) لقد كان التابعون من أشد الناس توقيراً ومحبةً لأهل بيت النبي ﷺ، فقد كان عمر بن عبد العزيز من أشد الناس إكراماً لأهل بيت النبي ﷺ. يقول عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: «أتيتُ عمر بن عبد العزيز رحمه الله في حاجةٍ لي، فقال لي: إذا كانت لك حاجةٌ فأرسل إليَّ، واكتب بها، فإني أستحي من اللَّه أن يراك على بابي» «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (٢/ ٥٦٧) ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). فهكذا كان تكريم التابعين لأهل البيت - رضوان اللَّه عليهم - حتى إن عثمان النهدي وهو تابعيٌّ جليلٌ (ت٩٥هـ) بالبصرة، وكان من ساكني الكوفة، لما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما تحوَّل إلى البصرة وقال: «لا أسكن بلداً قُتل فيها ابن بنت النبي ﷺ» «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٧٥).

وبناتنا وأخواتنا بهنَّ.

ولو كانَ النساءُ كمن فقدنا لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ

إن اللَّه عز وجل اصطفى وفَضَّل من الملائكة والأنبياء والرُّسل والأزمنة والأمكنة والأخلاق والأَعمال ما هو معلومٌ بنصوصٍ واضحةٍ بينةٍ، وقد اصطفى اللَّه قريشاً من الناس واصطفى من قريشٍ بني هاشم، ومنهم رسول اللَّه ﷺ أفضل بني هاشم والخلق أجمعين.

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّه اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنانة، واصطفى من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»(١).

ومعلومٌ فضل نساء بني هاشم أيضاً، بل نساء قريش الذين مدحهم رسول اللَّه ﷺ في قوله: «خير نساءٍ ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوجٍ في ذات يده»(٢).

فإذا كان هذا المدح في نساء قريش، وسلف بيان أن بني هاشمٍ أفضل قريش، كان المدح لنساء بني هاشمٍ من باب أولى.

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ رقم (٢٢٧٦).
ويقول الشاعر في ذلك:

قريش خيار بني آدم وخير قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم كلِّهم نبيُّ الإله أبو القاسم

(٢) الحديث رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ رقم (٣٤٣٣). وكذا رواه مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش رقم (٢٥٢٧).

وقد اخترتُ لبحثي هذا شخصيةً قلما تَعَرَّض لها العلماء تفصيلاً، فأردتُ أن أُعبق الأذهان بأريجٍ من عطر النبوة، وشذى بضعةٍ من أهل البيت النبويِّ.

إنها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ التابعية الجليلة المُحدِّثة، والمربِّية الفاضلة الصَّابرة المحتسبة أجرها في صبرها وعنائها في رعاية أبنائها عند اللَّه عز وجل، فمع هذه الشخصية سوف نستروح من عِطرها وسيرتها الزكيَّة ما تنشرح له الصُّدور، وتلذُّ الأفئدة، وتطمئنُّ القلوب.

ولم تألُ مبرة الآل والأصحاب في الكويت جهداً في تلقِّي هذا العمل بالقبول، والتشجيع على تأليفه وأمثاله من الكتب القيِّمة، والاهتمام اللائق به حتى خرج بين يديك عزيزي القارئ في حُلَّته القشيبة هذه.

وأرى لزاماً عليَّ في الختام أن أشكر كل مَنْ مَدَّ يد العون والمساعدة من شيوخ أفاضل وإخوة أعزاء أعانوا وقَدَّموا ما في وُسْعهم لِإتمام هذا البحث.

فجزى اللَّه الجميع عني خير الجزاء.

واللَّهَ أسأل أن ينتفع الناسُ بكتابي هذا، ويجعله في ميزان حسناتي، ويُضفي عليه القبول لدى الناس، إنه سميع مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وأهله الطيبين وصحابته أجمعين.

كتبه: أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم
الكويت ١٤٢٨هـ

فاطمة بنت الحسين

- اسمها ونسبها.
- بيت كريم ونسبٌ رفيع.
- النشأة الكريمة.
- مولدها ووفاتها.
- لطائف من أخلاقها.
- عبادتها.
- حكمتها وعدلها وزهدها.
- حياؤها.
- لآلئ من أقوالها.
- دُررٌ من أقوال العلماء في فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

اسمها ونسبها

هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف.

دُرة الفواطم[١] بعد جدتها فاطمة الزهراء بنت سيد البشر ﷺ، وبضعة رسول اللَّه وريحانة الحسين الشهيد رضي الله عنه، ونفحةٌ من طلحة الخير والجود، ووارثة الحُسن والعلم والأدب من أمهاتها وجداتها، سليلة النسب الكريم من أكرم أهل بيت النبوة آباءً وأمهات وأعماماً وأخوالاً وأزواجاً وأبناءً وأحماءً[٢].

محدثة جليلة، وتابعية ثقة، ومثالٌ للأمهات اللواتي يُحتذى بهنَّ في عصرنا الحالي.

جمعتْ بين عُلو النسب وشرف العلم رضي اللَّه عنها وأرضاها.

---

(١) سوف أورد في نهاية البحث بعض الملاحق، منها ملحق بِمَنْ تَسمَّين باسم فاطمة في الجاهلية والإسلام.

(٢) سوف يأتي تفصيل ذلك، وسيلاحظ القارئ الكريم بعين الإنصاف نسبها الشريف والبيت النبوي الذي درجتْ وتربَّتْ فيه. وانظر ترجمتها ونسبها في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٩).

بيتٌ كريم ونسب رفيع

قلما تجد امرأةً تجمع هذا النسب الشريف.

فأبوها: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ريحانة رسول اللَّه ﷺ.

فهي بهذا النسب حسينية(١) علوية(٢) هاشمية(٣).

وأمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة(٤).

---

(١) كل مَنْ ينتهي نسبه للحسين بن علي يطلق عليه لقب حُسينيّ.

(٢) كل مَنْ ينتهي نسبه لعلي بن أبي طالب يطلق عليه لقب علويّ.

(٣) كل مَنْ ينتهي نسبه لهاشم بن عبد مناف الجد الثاني لرسول اللَّه ﷺ يُطلق عليه هاشمي.

(٤) مِنْ تيم، جمعٌ من الصحابة لهم في الإسلام سبقهم وقَدْرهم؛ أشرفهم أبو بكر الصِّديق عبد اللَّه بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة، وأهل بيت الصِّديق: عائشة الصِّديقة أم المؤمنين حبيبة المصطفى ﷺ الطاهرة المطهرة البريئة المبرأة من فوق سبع سموات، وعبد الرحمن، ومحمد، وأسماء وأم كلثوم بنو أبي بكرٍ الصِّديق، وأم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب وكلهم صحابةٌ، والصحابي الجليل طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وله في الإسلام مواقف خاصة يوم أُحد، وله بلاءٌ يُحمد له فيها، وولده محمد (السجاد) وكلاهما صحابيان؛ ورأس بني تيم في الجاهلية عبد اللَّه بن جدعان أحد أجواد العرب المطعمين المشهورين الذي مدحه أمية بن أبي الصلت بقوله المشهور:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إنَّ شيمتك الحياءُ

وعلمك بالفروع وأنت فرعٌ ... لك الحسبُ المذهبُ والسناءُ =

وجدُّها من جهة أبيها: عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رابع الخلفاء الراشدين المهديين، وفضله وسبقه ومواقفه مشهورة معلومةٌ لو استطردنا وذكرناها ما وَفَّته أوراقنا هذه.

وَجدَّتُها من جهة أبيها: فاطمة الزهراء بنت سيد البشر ﷺ البضعة

= وفيها:

وأرضك أرضُ مكرمةٍ بنتها ... بنو تيم وأنت لها سماءُ
إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه منً تعرُّضِه الثناءُ

ومن بني تيم أيضاً عبد اللَّه بن أبي مليكة بن عبد اللَّه بن جدعان، وعبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي مليكة، فقيه، وعلي بن زيد بن عبد اللَّه بن أبي مليكة وغيرهم من بني جدعان كثير، والصحابي زهير بن عبد اللَّه بن جدعان روى له البخاري، وأبو داود، والصحابي المهاجر بن قنفذ، وعتاب بن سليم بن قيس بن أسلم بن خالد بن مدلج بن خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم صحابي أسلم يوم الفتح، واستشهد يوم اليمامة، والمنكدر بن عبد اللَّه بن الهدير بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم والد محمد بن المنكدر وأخويه، وُلد على عهد رسول اللَّه ﷺ، وربيعة بن عبد اللَّه بن الهدير بن محرز بن عبد العزى، وُلِدَ في حياة رسول اللَّه ﷺ، وهو من كبار التابعين، ومحمد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم وابنه الحصين وأميمة بنت عبد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد، وأميمة هذه صحابية من المبايعات. انظر متفضلاً: «التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة ط: عالم الكتب (ص ٣٠٥ - ٣٤٤)، و«جمهرة النسب» لابن الكلبي هاشم بن محمد بن السائب الكلبي ط: عالم الكتب (ص٧٩ - ٨٤) و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي، ط: دار الكتب العلمية (ص١٣٥ - ١٤٠)، و«نسب قريش» لمصعب الزبيري وغيرها من كتب الأنساب.

وإنما ذكرتُ ذلك في نسب بني تيم لأمرين، أولهما: اتصال فاطمة بنت الحسين ببني تيم من جهة أمها. وثانيهما: ما كثر على ألسنة بعض الناس وفي كتبهم من الانتقاص مِنْ قَدْر بني تيم وهم أهل شرف ومكانة في الجاهلية والإسلام، وكفاهم شرفاً في الإسلام أن أبا بكرٍ الصِّديقَ وطلحة بن عبيد اللَّه منهم، وكذا ذريتهما.

النبوية[١] سيدة نساء أهل الجنة كما أخبر المصطفى ﷺ[٢].

وَجدُّها من جهة أُمِّها: طلحة بن عبيد اللَّه التيميُّ رضي الله عنه، الصحابيُّ الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه، وأحد السِّتَّة أصحاب الشورى. توفِّي في واقعة الجمل سنة (٣٦هـ).

اشتهر بالجود والكرم، وله في أُحدٍ ما له من مواقف مشهورة في الذَّبِّ عن رسول اللَّه ﷺ[٣].

وجدَّتُها من جهة أمها: الجرباء «أم الحارث» بنت قسامة، صحابيةٌ لها رؤية[٤].

---

(١) روى البخاري في «صحيحه» بسنده عن المِسور بن مَخرمة أن رسول اللَّه ﷺ قال: «فاطمة بَضْعةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني» كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها، حديث رقم (٣٧٦٧).

(٢) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، حديث رقم (٣٦٢٤). ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل فاطمة، حديث (٢٤٥٠)، واللفظ للبخاري.

(٣) انظر متفضلاً ترجمة الصحابي الجليل طلحة بن عبيد اللَّه في «الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٢٩).

(٤) الجرباء بنت قسامة: ترجم لها ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» ترجمةً وجيزةً جدّاً. قال: «الجرباء بنت قسامة... أخت حنظلة، قال الزبير بن بكار: قدمت على النبي ﷺ، فتزوجت طلحة بن عبيد اللَّه، فهي والدة أُم إسحاق بنت طلحة» «الإصابة» (٧/ ٥٥٢) وذكرها ابن عبد البر في «الاستيعاب» ولكن في ترجمة زينب بنت حنظلة بن قسامة (أي: ترجمة بنت أخيها). وفي آخر ترجمتها قال: «وكانت زينب بنت حنظلة قدمتْ هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة على رسول اللَّه ﷺ». «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» ص (٩٠٩) رقم (٣٣٣١) وانظر ترجمتها أيضاً في «أسد الغابة» (٧/ ٤٥).

وتمام نسبها: الجرباء بنت قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك[١] ابن جُدعان بن ذُهل بن رُومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فُطرة بن طيئ.

فعلى هذا فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أيضاً أخوالها من طيئ.

وكانت الجرباء بنت قسامة لا تقف إلى جانبها امرأةٌ من شِدَّة حسنها، فلذلك سُميت الجرباء؛ تشبيهاً لها بالناقة الجرباء التي تتوقَّاها الإِبل مخافة أن تُعْدِيها[٢].

وهي صحابية جليلة قدمتْ على رسول اللَّه ﷺ مع أخيها حنظلة بن قسامة وابنة أخيها زينب بنت حنظلة التي تزوجها أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثم طلقها وتزوجها نُعيم بن عبد اللَّه بن النحام.

أما أعمامها: فهم إخوة الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبناء عليّ بن أبي طالب ومن أشهرهم:

الحسن بن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ريحانة رسول اللَّه وسِبطه[٣].

ومحمد بن الحنفية: أمه أم ولد أعطاها أبو بكر الصديق لعلي من سبي بني

---

(١) طريف بن مالك هذا الذي يقول فيه الشاعر امرؤ القيس:
لعمري لنعم المرء يعشو لضوئه طريف بن مال ليلة الريح والخصَرِ
(٢) «مقاتل الطالبيين» (ص ١٥٩).
(٣) الحسن بن علي: من صغار الصحابة وله فضائل مشهورة فهو ريحانة المصطفى ﷺ وأحد الخمسة أهل الكساء روى الحديث عن أبيه وأخيه الحسين وخالته هند بن أبي هالة وروى عنه ابنه الحسن وعائشة أم المؤمنين وابن أخيه علي بن الحسين وابناه عبد اللَّه، والباقر، وعكرمة وابن سيرين وترجم له ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» (٢/ ٦٨).

حنيفة لما ارتدوا، ومحمد هذا من العلم والورع والشجاعة بمكان[١].

والعباس بن عليّ بن أبي طالب: وأمه فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية الملقبة بأم البنين[٢].

وعمر الأطرف: وأمه الصهباء أم حبيب بنت ربيعة التغلبية الوائلية، لم يحضر كربلاء، ولا حضرها أحد من ولده، وله فضل وشرف وعلم[٣].

أما عماتها: فهن بنات عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن أشهرهن:

زينب عقيلة بني هاشم وأمها فاطمة الزهراء[٤].

وأم كلثوم: أمها فاطمة الزهراء[٥].

وفاطمة: وأمها أم ولد[٦].

---

(١) أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب: الهاشميّ القرشيّ أمه خولة بنت جعفر الحنفية؛ ولذا ينسب إليها تمييزاً عن الحسن والحسين، ذكر ابن سعد والذهبي وابن حجر أنه ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر، ووفاته سنة ٨١هـ

(٢) العباس بن عليّ بن أبي طالب: الملقب بالسَّقاء وأبو قربة فقد كان يحمل الماء يوم كربلاء، واستشهد في هذه الواقعة مع أخيه عثمان وهو من المعقبين من نسل عليّ بن أبي طالب.

(٣) عمر الأطرف: لُقب بذلك تمييزاً له عن عمر الأشرف ابن علي زين العابدين وهو من المعقبين من ذرية عليّ بن أبي طالب.

(٤) زينب بنت علي بن أبي طالب: وُلدت في حياة النبي ﷺ، وكانت عاقلة لبيبة جزلة، حضرت كربلاء، انظر: الطبقات (٨/ ٤٦٥)، والإصابة (٧/ ٦٨٤).

(٥) أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب: وُلدت في حياة النبيّ ﷺ، وتزوجها عمر بن الخطاب وولدت له زيداً ورقية ثم خلف عليها عون فمحمد فعبد اللَّه بنو جعفر بن أبي طالب، ووفاتها على أرجح الأقوال سنة خمسين من الهجرة. انظر: الطبقات (٨/ ٤٦٣)، الإصابة (٨/ ٢٩٣).

(٦) فاطمة بنت علي وتلقب بفاطمة الصغرى محدثة جليلة روت عن أبيها وأخيها ابن الحنفية وأسماء بنت عميس وروى عنها جمعٌ من الناس، توفيت سنة ١١٧هـ. انظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٤٣)، تاريخ دمشق (٧٤/ ٢٧).

أما أخوالها: فهم إخوة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللَّه وأشهرهم:

محمد «السجاد»[١]: العابد البار الزاهد وأمه حمنة بنت جحش رضي الله عنها.

وعمران، وموسى، ويعقوب (الذي استشهد في الحَرَّة)، وإسماعيل وإسحاق وزكريا، ويوسف، وعيسى، ويحيى، وصالح، كلهم بنو طلحة ابن عبيد اللَّه التيمي وكان يسمى ولده بأسماء الأنبياء.

وأما خالاتها: فهن أخوات أمها وهن:

عائشة بنت طلحة[٢]، **والصعبة**[٣]، **ومريم**.

وأما إِخوتها: فهم أَبناء الحسين رضي الله عنه وأشهرهم **علي «زين العابدين»** ومنه النسل والعقب وفيه العدد والبيت[٤].

---

(١) محمد بن طلحة الملقب بالسجاد؛ لكثرة عبادته وصلاته، وهو من صغار الصحابة، وُلد في حياة رسول اللَّه ﷺ فسماه محمداً وكناه أبا سليمان، ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ٤٦٤).

(٢) عائشة بنت طلحة: محدثة وتابعية جليلة، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق، وكانت عائشة من أجمل نساء قريش؛ روت عن خالتها الصِّديقة بنت الصِّديق وروى عنها ابنها طلحة بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق، وابن أخيها طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد اللَّه، وعبد اللَّه بن يسار وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، تزوجها ابن خالها عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام ثم خلف عليها عمر بن عبيد اللَّه بن معمر التيمي والراجح أنها عاشت حتى بعد سنة ١١٠هـ. انظر: الطبقات (٨/ ٤٦٧)، التهذيب (١٢/ ٤٣٦).

(٣) الصعبة بنت طلحة: وأمها أم ولد. انظر: الطبقات (٣/ ٢١٤).

(٤) علي «زين العابدين» ابن الحسين: تابعيّ جليل ثقة، أمه مختلف في اسمها وهي أم ولد، روى الحديث عن عمه الحسن بن علي وأبيه الحسين، وعبد اللَّه بن عباس وعبيد اللَّه بن أبي رافع مولى النبي ﷺ وجده علي بن أبي طالب مرسلاً وغيرهم من الصحابة وذكوان مولى =

وعليّ الأكبر: الذي استشهد في كربلاء، وأمه ليلى بنت أبي مُرة بن عروة ابن مسعود الثقفية[١].

وجعفر: أمه قضاعية[٢].

وعمر وأبو بكر: وهما ممن استشهد في كربلاء وأمهما أم ولد.

وسكينة «آمنة»[٣] **وعبد اللَّه** الذي استشهد صغيراً في «كربلاء» وأمهما الرباب بنت امرئ القيس[٤].

فهؤلاء كلهم إخوتها من أبيها الحسين رضي الله عنه.

أَما إِخوتها من أمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي: ومعلوم أن أم إسحاق كانت زوجة للحسن بن عليّ قبل أخيه الحسين عليهما السلام فهم:

الحسين الملقب «بالأَثرم»، وطلحة، وفاطمة؛ وأمهم جميعاً أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللَّه التيمي، وأبوهم الحسن بن عليّ عليهما السلام فهم إخوتها لأمها وأبناء عمها أيضاً.

* * *

= عائشة الصِّديقة، وسعيد بن المسيب، وممن روى عنه ابنه زيد بن علي، وحكيم بن جبير، وطاوس بن كيسان، وكان من العباد الزُّهاد وتوفي سنة ٩٤ أو ٩٥ هـ، وله ترجمة وافية في تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٨٢) رقم (٤٠٥٠)، وانظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٤).

(١) مقاتل الطالبين ص (٥٢)، نسب قريش ص (٥٧).

(٢) نسب قريش ص (٥٩).

(٣) اشتهرت بلقبها سُكينة واسمها هو آمنة واختلف في ضبط السين فتحاً وضماً.

(٤) نسب قريش ص (٥٩).

النشأة الكريمة

في هذا البيت الكريم وبين حنان ورفق الأب الشهيد والأم الوفية، والأعمام والأخوال والعمات والخالات نشأت تلك البضعة الطاهرة النقية السيدة فاطمة بنت الحسين.

فأخذتْ فاطمة تستقي العلم ممن يكبرها في الجو المحيط بأهل بيت النبي صلوات ربي وسلامه عليهم، وهذا منذ نعومة أظفارها حتى شبت عن الطوق، ولكي نتتبع معاً حياتها سوف نستضيء بروايات التاريخ وما صَحَّ من الكتب التي تعرض إيجازاً لا تفصيلاً حياتها الكريمة.

❊ ❊ ❊

مولدها ووفاتها

لم تحدد كُتب التاريخ والسير زمن مولدها، والراجح عندي أن مولدها كان بين سنتي ٥١ إلى ٥٣ هـ وقد رجحت ذلك بعد استقراء للعديد من الكتب والمراجع ومنشأ هذا الترجيح أوجزه فيما يلي:

١- كانت وفاة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سنة ٤٩هـ والمؤكد امتثال الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لوصية أخيه الحسن بالزواج من «أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللَّه»[١] فبعد وفاة الحسن وانقضاء عدة الزوجة كان زواج الحسين سنة ٥٠هـ أو ٥١هـ على أقصى تقدير.

٢- المراجع والمصادر المختلفة في تاريخ وفاة السيدة فاطمة تنقسم إلى أقسام ثلاثة: قسم يرى أن وفاتها كانت سنة ١١٠هـ عن سبعين سنة[٢].

وقسم يرى أن وفاتها كانت ١١٧هـ عن ما يزيد عن سبعين سنة.

وقسم آخر لم يرجح شيئاً في سنة الوفاة، وإنما ذكرت سنوات متعددة بصيغة تعليل «مسبوقة بـ قيل»[٣]، كقول ابن عساكر في تاريخ دمشق عن

---

(١) انظر هداك اللَّه حرص أهل البيت على الزوجات الصالحات من بنات الصحابة رضوان اللَّه عليهم.

(٢) مِن هذه المراجع: طبقات الأتقياء لابن حبان، ومرآة الجنان لليافعي، وذكر كلا المصدرين عمر رضا كحالة في أعلام النساء (٤/ ٤٧).

(٣) ومن هذه المصادر: تاريخ دمشق لابن عساكر ط دار إحياء التراث العربي (٧٤/ ٢٠)، وتعد ترجمة ابن عساكر للسيدة فاطمة بنت الحسين من أوفى التراجم بالنسبة لغيره من المصنفين.

سنة وفاة محمد بن علي الباقر أنه قيل: سنة أربع عشرة، وقيل سنة ست عشرة، وقيل سنة سبع عشرة، وقيل سنة ثمان عشرة، وبقيت فاطمة إلى أن مات، فيكون تاريخ وفاتها في إحدى هذه السنوات أو بعدها.

وذكر ابن حبان أنها ماتت وقد قاربت التسعين سنة[١]، ونقله عنه ابن حجر في «التهذيب» ولم يعلق عليه بشيءٍ[٢].

أما المراجع التي تروي وفاتها سنة (١١٠هـ) فهذا كما يلاحظ القارئ الكريم بعيدٌ عن الصواب جدّاً خاصةً مع ذكر جُل المراجع أنها تُوفِّيت وعمرها سبعون أو ما يزيد عن السبعين سنةً، فعلى أدنى تقدير لو توفيت وعمرها سبعون سنةً، ومولدها كما رجَّحنا ما بين سنتي «٥١هـ - ٥٣هـ» لكانت وفاتها على أدنى تقدير سنة (١٢٠هـ).

أما المراجع التي تذكر أن سنة وفاتها (١١٧هـ) فهذه المراجع هي الأوثق عندي تحديداً لقرب ذلك التاريخ من سن السبعين لفاطمة رضوان اللَّه عليها.

٣- ومعلومٌ موقف فاطمة من ابن الضحاك حين اشتكته إلى يزيد بن عبد الملك، ثم ما تلا ذلك من أحداثٍ سوف أورد بعضها من مظانِّها[٣].

ووفاة يزيد بن عبد الملك كانت سنة (١٠٥هـ) وقيل أول سنة (١٠٦هـ)[٤].

فقد عاشت فاطمة إلى عهد يزيد بن عبد الملك، ولم تكن أَسنَّت بعد وإلا

---

(١) الثقات (٥/ ٣٠١).
(٢) انظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٤٣).
(٣) راجع متفضلاً: «أنساب الأشراف» للبلاذري، ط: دار الفكر (٨/ ٢٤٥ - ٢٤٨).
(٤) المرجع السابق (٨/ ٢٤٣).

ما طلبها ابن الضَّحاك للزواج!

فقد كانت ما بين الخمسين إلى الخامسة والخمسين من عمرها، وأغلب الظن أن قصة ابن الضَّحاك مع فاطمة كانت في أوائل خلافة يزيد بن عبد الملك أي سنة (١٠١هـ)، نعم قد يعترض ذلك القائل إن أهل البيت مرغوبٌ فيهن بصرف النظر عن السنِّ أو مسحة الجمال لكن هذا لا يرد ترجيحنا خاصةً مع موافقته لكتب التاريخ والمراجع المختلفة.

٤- قال ابن عساكر: «وماتت فاطمة بنت حسين في خلافة هشام بن عبد الملك...»[١].

وكانت خلافة هشام من سنة (١٠٥هـ) حتى (١٢٥هـ) ولعل ذلك يرجح ما سلف وبيناه.

❊ ❊ ❊

(١) تاريخ دمشق (٧٤/ ١٥).

لطائف من أخلاقها

عبادتها:

روى ابن سعد بسنده أن فاطمة بنت حسين كانت تسبِّح بخيوطٍ معقودٍ فيها[١].

وهذا فيه تحرٍّ للعبادة والحرص على الذكر والتسبيح؛ والخبر نفسه ذكره ابن عساكر بسنده[٢].

حكمتها وعدلها وزهدها:

ومن دلائل حكمتها وعدلها ما رواه ابن عساكر بسنده عن عبيد اللَّه بن الحسين بن عبيد اللَّه أن «فاطمة بنت الحسين أعطت ولدها من حسن بن حسن مورثها من حسن بن حسن، وأعطت ولدها من عبد اللَّه بن عمرو ميراثها من عبد اللَّه بن عمرو، فوَجَد[٣] ولدها من حسن بن حسن في أنفسهم من ذلك؛ لأن ما ورثت من عبد اللَّه بن عمرو أكثر، فقالتْ لهم: يا بنيَّ، إني كرهتُ أنْ يرى أحدكم شيئاً من مال أبيه بيدِ أخيه؛ فيجد في نفسه؛ فلذلك فعلتُ ذلك»[٤].

---

(١) «الطبقات الكُبرى» (٨/ ٤٧٤) وفي سنده مجهول.

(٢) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٨).

(٣) وَجَد: جاء في «القاموس المحيط» مادة «وجد» «وجد موجدةً: غضب».

(٤) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٨).

وهذا دليل زهدها عن الدنيا وما فيها أن فرقتْ ما ورثته على أبنائها في حياتها، وفيه أيضاً من حكمتها ورجاحة عقلها ما لا تصل إِليه نساء عصرنا.

حياؤها:

كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شديدة الحياء، فقد روى ابن عساكر بسنده عن أحمد ابن عبد اللَّه بن عبد الرحيم قال في تسمية ولد الحسين بن عليٍّ «وفاطمة بنت الحسين دخلت مع قواعد قومها على هشام بن عبد الملك قدمته المدينة، فقال للأبرش الكلبيِّ: كان عندي البارحة قواعد قومي، فما كان فيهن أخفر[١] ولا أحيا من فاطمة بنت الحسين»[٢].

❊ ❊ ❊

(١) أخفر: جاء في «القاموس المحيط» مادة (خَفَر) «الخَفَرُ - مَحرَّكةً -: شدة الحياء».
(٢) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٥).

لآلئ من أقوالها

لا شك أن مَنْ نَهلتْ من عَذْبِ كلام أهل بيت النبوة يكون من قولها البيان والبلاغة والفصاحة النصيب الأوفى، ومن يتأمَّل ما أُثر عن فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يلحظ روح الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ إيجاز القول وبلاغته، وكذا يستشعر البيت الذي فيه نشأتْ وتربتْ، خاصةً تأثرها ببلاغة عمتها عقيلة بني هاشم زينب بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومما سجلته كتب التاريخ من أقوالها:

روى ابن عساكر بسنده عن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان قال: «جمعتنا أُمُّنا فاطمة بنت الحسين فقالتْ: يا بَنيَّ، إنه واللَّه ما نال أحدٌ من أهل السفه بسفههم ولا أدركوا ما أدركوه مِنْ لذاتهم إلا وقد أدركه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستتروا بستر اللَّه»[(١)].

وقد كان بينها وبين عمر بن عبد العزيز موقف ينمُّ عن بلاغتها وفصاحتها.

فقد روى ابن عساكر بسنده عن يحيى بن أبي يعلى قال: «لما قدم المال - يعني غلة الكتيبة من خيبر - وكانت خمس رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على أبي بكر بن حزم[(٢)]، فقسمه - يعني على بني هاشم - أصاب كل إنسانٍ خمسون ديناراً،

(١) «تاريخ دمشق» (١٨/٧٤) و«تهذيب الكمال» (٥١٩/٢٥) في ترجمة محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن حزم رقم (٥٣٦٤).

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم؛ محدث، ولي المدينة أميراً مرَّتين، وكان قاضياً لعمر بن عبد العزيز، وله تراجم في جُل كتب الرجال.

فقال: فدعتني فاطمة بنت الحسين فقالت: اكتب، فكتبت: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، لعبد اللَّه عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت حسين، سلامٌ عليك، فإني أحمد إليك اللَّه الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فأصلح اللَّه أمير المؤمنين وأعانه على ما ولَّاه وعصم له دينه، فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالاً من الكتيبة، ويتحرَّى بذلك ما كان يصنع مَنْ كان قبله من الأئمة الراشدين المهديين، فقد بلغنا ذلك، وقَسَّم فينا، فوصل اللَّه أمير المؤمنين وجزاه من والٍ خير ما جزى أحداً من الولاة، فقد كانت أصابتنا جفوةٌ، واحتجنا إلى أن يُعمل فينا بالحق فأُقسم لك باللَّه يا أمير المؤمنين، لقد اختدم من آل رسول اللَّه ﷺ مَنْ كان لا خادمَ له، واكتسى مَنْ كان عارياً، واستنفق من كان لا يجد ما يستنفق...»[١].

ومن أقوالها أيضاً ما وصفت به أبناءها أمام هشام بن عبد الملك، روى ابن عساكر بسنده عن مسلم بن يسار قال: «لما زوَّجت فاطمة بنت حسين ابنتها من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان[٢] هشام بن عبد الملك، دخلتْ عليه هي وسكينة، فقال هشامٌ لفاطمة: صِفِي لنا يا بنت حُسين ولدك من ابن عمك، وصفي لنا ولدك من ابن عمنا، قال: فبدأت بولد الحسن فقالتْ: أما عبد اللَّه فسيدنا وشريفنا، والمطاع فينا، وأما الحسن فلساننا ومدرهنا[٣]، وأما

(١) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٨- ١٩).

(٢) كان لعبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان زوج فاطمة رضي الله عنها أربع بنات: زينب وعائشة وأم سعيد ورقية، تزوجهنَّ أربعةٌ من الخلفاء على ترتيبهن: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، ومعلومٌ أن رقية أمها فاطمة بنت الحسين، فهي المرادة هنا.

(٣) مدرهنا: يُقال دره عن القوم إذا تكلم عنهم ودافع.

إبراهيم فأشبه الناس برسول اللَّه ﷺ شمائل وتقلعاً ولوناً، وكان رسول اللَّه ﷺ إذا مشى تقلَّع فلا يكاد عقباه تقعان بالأرض، وأما اللذان من ابن عمكم، فإن محمداً جمالنا الذي نُباهِي به، والقاسم عارضتنا التي نمتنع بها، وأشبه الناس بأبي العاص بن أمية عارضةً ونفساً. فقال: واللَّه، لقد أحسنتِ صفاتهم يا بنت حسين....»[1].

* * *

(١) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٧) والقصة باختصار شديد في «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣) في ترجمة الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رقم (٤٨٦).

درر من أقوال العلماء في فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها

ترجم لها ابن حِبان (ت٣٦٠هـ) في «الثقات» فقال: «فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب: تروي عن أسماء بنت عميس، روى عنها موسى الجهني، ماتت وقد قاربت التسعين سنة»(١).

وقال عنها ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) في معرض كلامه عن أحد الأحاديث التي روتها:

«... وأما فاطمة بنت الحسين بن عليٍّ بن أبي طالبٍ وهي أخت زين العابدين فحديثها مشهورٌ، روى لها أهل السنن الأَربعة، وكانت فيمن قدم بها مع أهل البيت - بعد مقتل أبيها - إلى دمشق وهي من الثقات...»(٢).

وقال عنها ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب الهاشمية المدنية، زوج الحسن بن الحسن بن عليٍّ: ثقةٌ من الرابعة، ماتت بعد المائة وقد أَسنَّت»(٣).

* * *

(١) «الثقات» (٥/ ٣٠٠) رقم (٤٩٤٧) وقوله: «وقد قاربت التسعين سنة» بعيد جدّاً عن الصواب كما وضحنا سالفاً، والأصوب أنها قاربت السبعين سنةً.

(٢) «البداية والنهاية» (٦/ ٨١).

(٣) «تقريب التهذيب»، ابن حجر العسقلاني (١/ ٧٥١) رقم (٨٦٥٢).

حياتها المباركة

- مروياتها.
- نصوص الأحاديث المروية عنها.
- الأحاديث المسلسلة.
- الزواج الميمون.
- الزوج العزيز.
- إشراقات من حياة الأسرة الكريمة.
- عبد اللّه المحض ابن الحسن.
- الحسن المثلث ابن الحسن.
- إبراهيم الغمر ابن الحسن.
- محمد الديباج ابن عبد اللّه بن عمرو.

مروياتها

روت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها العديد من الأحاديث التي رواها جمعٌ من العلماء والمحدثين، وإن كان بعض ما روته مُرسلاً خاصةً ما روته عن الصحابيِّ الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه وعن جدتها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومعلومٌ أنها لم تلقَ بلالًا ولا جدتها فاطمة الزهراء[١].

وقد روت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها عن:

١- أبيها: الحسين.

٢- أخيها: علي (زين العابدين).

٣- عمتها: زينب[٢].

٤- الصِّديقة عائشة بنت الصِّديق أبي بكرٍ رضي الله عنهما.

٥- عبد اللَّه بن عباسٍ رضي الله عنهما.

٦- أسماء بنت عميسٍ رضي الله عنها.

وقد روى عن فاطمة بنت الحسين جمعٌ من الرواة من أبنائها والتابعين،

---

(١) توفيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بُعيد رسول اللَّه ﷺ بأشهرٍ، على الأرجح ستة أشهر، فلا شك أن هناك انقطاعاً في روايتها عن السيدة فاطمة الزهراء.

(٢) ومعلومٌ وثابتٌ أنها كانت مع أبيها رضي الله عنها في كربلاء، ثم كانت مع عمتها السيدة زينب في الرحلة من الكوفة إلى الشام، ثم الاستقرار بعد ذلك مع زوجها وأخيها وأمها في المدينة التي كانت سكن أهل البيت - رضوان اللَّه عليهم - بعد كربلاء.

فنذكر منهم ممن روى عنها مباشرةً أو بواسطةٍ من أولادها:

١- عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن (المثنى).

٢- إبراهيم بن الحسن (المثنى).

٣- حسن بن الحسن (المثنى).

٤- محمد (الديباج) ابن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٥- أم جعفر بنت الحسن المثنى.

ومن أحفادها:

٦- أم الحسن بنت جعفر بن الحسن (المثنى).

ومن التابعين:

٧- أبو المقدام بن زياد روى عن أبيه، وقيل عن أمه عن السيدة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

٨- زهير بن معاوية: وقد روى عن شيخٍ يُقال: هو مصعب بن محمد عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

٩- عمارة بن غزية.

١٠- عائشة بنت طلحة بن عبيد اللَّه التيمي رضي الله عنه وهي خالتها.

١١- ومن جليل قَدْرها أَنْ روى عنها زوجها الحسن المثنى ابن الحسن السِّبط وهو في طبقتها كما ذكر غير واحدٍ من علماء التراجم والحديث.

❊ ❊ ❊

نصوص الأحاديث المروية عنها

١- روى الترمذي بسنده عن عبد اللَّه بن الحسن عن أُمِّه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت: كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخل المسجد صَلَّى على محمدٍ وسَلَّم، وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج صلى على محمدٍ وسلم، وقال: ربِّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»[١].

٢- روى ابن ماجه بسنده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليٍّ قال: لما توفي القاسم ابن رسول اللَّه ﷺ قالتْ خديجة: يا رسول اللَّه، درت لبينة القاسم، فلو كان اللَّه أبقاه حتى يستكمل رضاعه. فقال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ تمام رضاعه في الجنة».

قالتْ: لو أعلم ذلك يا رسول اللَّه لهوَّن عليَّ أمره. فقال رسول اللَّه ﷺ: «إن شئت دعوتُ اللَّه تعالى فأسمعك صوته» قالتْ: يا رسول اللَّه، بل أصدق اللَّه ورسوله[٢].

---

(١) «جامع الترمذي»، كتاب الصلاة، باب ما يقول عند دخول المسجد، رقم (٣١٤) وقال الترمذي: حديث فاطمة حديثٌ حسنٌ، وليس إسناده بمتصلٍ، وفاطمة بنت الحسين لم تُدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبيِّ ﷺ أشهراً. وقد صحح الألباني الحديث من طرقٍ أخرى فهو صحيحٌ لغيره، وكذا رواه ابن ماجه. حديث رقم (٧٧١).

(٢) «سنن ابن ماجه»، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصَّلاة على ابن رسول اللَّه ﷺ رقم (١٥١٢) وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدّاً.

٣- روى ابن ماجه بسنده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أُصيب بمصيبةٍ فذكر مصيبته فأحدث استرجاعاً وإن تقادم عهدها كتب اللَّه له من الأجر مثله يوم أصيب»(١).

٤- روى ابن ماجه بسنده عن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن عليٍّ عن أمه فاطمة ابنة رسول اللَّه ﷺ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «ألا لا يلومنَّ امرؤٌ إلا نفسه يبيت وفي يده ريح غمرٍ»(٢).

٥- روى ابن ماجه بسنده عن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت الحسين عن ابن عباسٍ أن النبي ﷺ قال: «لا تديموا النظر إلى المجذومين»(٣).

٦- روى الشافعي بسنده عن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت الحسين أن رجلاً شهد عند عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه على رؤية هلال رمضان فصام، أحسبه قال: وأمر الناس أن يصوموا، وقال: أصوم يوماً من شعبان أحب إليَّ من أن أفطرَ يوماً من رمضان(٤).

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة رقم (١٦٠٠). وقال الألباني: ضعيف جدّاً.

(٢) «سنن ابن ماجه»، كتاب الأطعمة، باب مَنْ بات وفي يده ريح غمر رقم (٣٢٩٦)، والغمر هو الدسم والزهومة من اللحم. قال الألباني: حسنٌ لغيره.

(٣) «سنن ابن ماجه»، كتاب الطب، باب الجذام، رقم (٣٥٤٣) وقال الشيخ الألباني: حسنٌ صحيحٌ.

(٤) رواه الشافعي في «الأم» (٢/ ١٠٣) ومن طريقه الدارقطني في «سننه» (٢/ ١٧٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٢١٢)، وقال الحافظ ابن حجر في «التخليص الحبير»: فيه انقطاع (٢/ ٢١١).
* وقع في سند الدارقطني تصحيفٌ حيث قال: محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان عن أخته فاطمة بنت الحسين، إذ الصواب: عن أمه فاطمة بنت الحسين.

٧- عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «للسَّائل حقٌّ وإنْ جاء على فرسٍ»(١).

٨- عن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن عليٍّ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّه يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها»(٢).

٩- عن عائشة بنت طلحة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا تطرقوا الطيرَ في أوكارها؛ فإنَّ الليل له أمانٌ»(٣).

١٠- عن عمارة بن غزية عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها أنَّ عبد اللَّه بن عمرٍو جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللَّه، أَمِنَ الكبرِ أن ألبس الحلة الحسنة؟

قال: «لا». قال: فَمِنَ الكبر أن أركب الناقة النجيبة؟ قال: «لا». قال: أَفَمِنَ الكبرِ أن أصنع طعاماً فأدعو قومي يأكلون عندي ويمشون خلف عقبي؟ قال: «لا» قال: فما الكبر؟ قال: «أن تَسْفَه الحق وتغمص الناس»(٤).

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» حديث رقم (١٦٦٥)، والإمام أحمد في «مسنده» رقم (١٧٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٣٠)، وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» برقم (١٣٧٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٣/ ١٣١) رقم (٢٨٩٤) وانظر «مسند الشهاب» (٢/ ١٥٠) رقم (١٠٧٧) والحديث صححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» برقم (١٦٢٧).

(٣) «المعجم الكبير» (٣/ ١٣١) رقم (٢٨٩٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٧): فيه عثمان ابن عبد الرحمن القرشي، وهو متروكٌ.

(٤) «المعجم الكبير» (٣/ ١٣٢) رقم (٢٨٩٨) وفي «المعجم الأوسط» مع اختلافٍ طفيفٍ في اللفظ (٩/ ٤٢) رقم (٩٠٨٨). وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٦٠): فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيفٌ.

١١- روى اللالكائي بسنده عن عمر بن عبيد اللَّه بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن عليٍّ، قال: «إياكم والخصومة؛ فإنها تمحق الدين»[١].

١٢- روى أبو يَعلى بسنده عن عبد اللَّه بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن عليٍّ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «النعم كلها ظالمةٌ أو جائرةٌ»[٢].

١٣- روى أبو يعلى بسنده عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالتْ: قال رسول اللَّه ﷺ: «لكل بَنِي أمٍّ عصبةٌ ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم»[٣].

١٤- روى البزار بسنده عن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «إن الشياطين قد يئست أن تعبد ببلدي هذا - يعني المدينة - وبجزيرة العرب، ولكن التحريش بينهم»[٤].

١٥- روى ابن أبي شيبة بسنده عن عبد اللَّه بن الحسن قال: سمعتُ أمي

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة» (١/ ١٢٧) وهو أثرٌ واضحٌ أن فيه إرسالاً؛ لأن فاطمة بنت الحسين لم تسمع من جدها علي بن أبي طالبٍ.

(٢) «مسند أبي يَعلى» بتحقيق حسين سليم أسد. وقال عن الحديث: إسناده ضعيف (١/ ٣٧٩) رقم (٤٨٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٤٣): فيه صالح بن موسى الطلحي، وهو متروكٌ.

(٣) «مسند أبي يعلى» (١٢/ ١٠٩) رقم (٦٧٤١) وعلَّق حسين أسد بقوله: إسنادُه ضعيفٌ، والحديث ذُكر في «العلل المتناهية» وقال عنه المصنف: «هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسول اللَّه ﷺ. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بشيبة بن نعامة» (١/ ٢٦٠) رقم) (٤١٨) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٣) وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» برقم (٤٧١٨).

(٤) «مسند البزار» (٢/ ١٤٣) رقم (٥٠٥) وقال: «هذا حديث لا نعلمه يُرْوى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٣٧٦): فيه السكن بن هارون الباهلي، ولم أجد له ترجمةً.

فاطمة بنت الحسين تَنْهَى عن القزع[١].

١٦- روى الشيبانيُّ بسنده عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان أن فاطمة بنت الحسين أخبرته عن عائشة أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخبرتها أن النبي ﷺ قال: «إنها أول أهله لحوقاً به»[٢].

١٧- روى ابن المبارك عن حسين بن عليٍّ قال: حدثتني فاطمة بنت الحسين أن رجلاً قال: يا رسول اللَّه، ادع اللَّه أن يجعلني من أهل شفاعتك: قال: «أعني بكثرة السجود»[٣].

١٨- روى ابن عديٍّ بسنده عن عبد اللَّه بن الحسن عن أمه - أي فاطمة بنت الحسين - عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «شرار أمتي الذين غذُّوا في النعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدَّقون في الكلام»[٤].

١٩- أخرج أحمد في «مسنده» من طريق فاطمة بنت الحسين بن عليٍّ عن عائشة قالتْ: كان أُسيد بن حُضير من أفاضل الناس، وكان يقول: لو أنِّي أكون كما أكون

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٠٦) رقم (٢٥٢٧١)، والقزع: حلق الرأس وترك مواضع من دون حلقٍ. والحديث أصله في البخاري حديث رقم (٥٩٢٠)، ومسلم برقم (٢١٢٠) من حديث ابن عمر.

(٢) «الآحاد والمثاني» (٥/ ١٢٤) رقم (٢٩٤٥)، و«المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٨).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد حديث رقم (١٢٨٧) ومن طريقه المروزي في تعظيم قدر الصلاة حديث رقم (٣١٩)، وهو مرسلٌ.

(٤) الحديث أخرجه ابن عديٍّ في «الكامل» (٥/ ٣١٨)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٢٥٩) من حديث فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ، وروي من حديث فاطمة بنت الحسين مُرسلاً. قال الدارقطني في «العلل»: (١٥/ ١٨٤): إنه أشبه بالصَّواب.

على أحوالٍ ثلاثٍ من أحوالي لكُنْتُ: حين أقرأ القرآن، وحين أسمعه يُقرأ، وإذا سمعتُ خطبة رسول اللَّه ﷺ، وإذا شهدتُ جنازةً[١].

٢٠- روت فاطمة بنت الحسين حديث رد الشمس، وهو حديثٌ أقل ما يُقال فيه إنه ضعيفٌ إن لم يكن موضوعاً، ونصه من طريق فاطمة بنت الحسين كما أورده ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» عن إبراهيم ابن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يُوحَى إليه ورأسُهُ في حجر عليٍّ، ولم يكن صلى العصر، فقال النبي ﷺ: «اللَّهمَّ إنْ كان عليٌّ في طاعتك فاردد عليه الشمس» قالت أسماء: فواللَّه لقد رأيتها غابت ثم طلعت بعدما غابت[٢].

وعمار بن مطر الذي في سند الرواية قد تكلم فيه علماء الرجال.

قال عنه ابن حِبان: عمار بن مطر الرهاوي: يروي عن ابن ثوبان وأهل العراق المقلوبات، يسرق الحديث ويقلبه[٣].

وقال عنه العقيلي: عمار بن مطر الرهاوي يُحدِّث عن الثقات بمناكير[٤].

وقال أبو حاتمٍ الرازي: كان يكذب.

وقال عنه ابن عديٍّ: أحاديث بواطيل.

وقال الدارقطني: ضعيفٌ[٥].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» برقم (١٩١١٦) وضعَّفه الشيخ شعيب.

(٢) «لسان الميزان» (٤/ ٢٧٥) في ترجمة عمار بن مطر رقم (٧٧٧) وانظر «الكشف الحثيث» (١/ ٥٢)، ونقل عن ابن الجوزي قوله عن الحديث: «هذا حديثٌ باطلٌ».

(٣) «المجروحين» (٢/ ١٢٧).

(٤) «الضعفاء الكبير» للعقيلي ترجمة رقم (١٣٤٧).

(٥) «لسان الميزان» (٤/ ٢٧٥).

الأحاديث المسلسلة

ومن الأحاديث المسلسلة[١] والتي في سندها ثلاثةٌ من الفواطم بعضهنَّ عن بعضٍ.

٢١- ما رواه أبو موسى الأصبهاني المدينيُّ[٢] بسنده عن سيف بن عمر الأسدي التميمي عن سليمان بن المغيرة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت عليٍّ عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ: «إن الأنبياء تخرجُ أنفسُهُم بالرَّشح» وبعد أن أغمي عليه قال: «بل الرفيق الأعلى» كأن الخيرة تُعاد، فإذا أطاق الكلام قال: «الصلاةَ الصلاةَ، إنكم لم تزالوا متماسكين ما صليتم جميعاً، الصلاةَ الصلاةَ» يوصي بها حتى مات، فهي آخر ما سمع منه[٣].

---

(١) التسلسل صفةٌ من صفات الأسانيد، وهو عبارةٌ عن تتابع رجال الإسناد، وتواردهم فيه واحداً بعد واحدٍ على صفةٍ أو حالةٍ واحدةٍ، والتسلسل هنا أن الروايات كلها ورد فيها اسم فاطمة، وكلهن هاشميات علويات قرشيات، وفاطمة بنت الحسين روت عن عَمَّتها فاطمة بنت عليٍّ التي روت عن فاطمة الزهراء بنت رسول اللَّه ﷺ.

(٢) هو أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني، محدث توفي سنة (٥٨١هـ).

(٣) رواه أبو موسى المديني في «نزهة الحفاظ» (ص١٠٠). أولًا: في الحديث سيف بن عمر التميمي البرجمي، ويُقال: السَّعدي، ويقال: الضَّبي، ويقال: الأسدي الكوفي صاحب كتاب الردة والفتوح من الطبقة الثامنة من أتباع التابعين، تُوفِّي في زمن الرشيد، وروى له الترمذي. قال عنه يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وفلس خيرٌ منه. وقال عنه أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي. وقال عنه أبو داود: ليس بشيءٍ. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال أبو أحمد بن عديٍّ: بعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرةٌ لم يُتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. =

٢٢- وحديثٌ آخر من المسلسلات أيضاً وفيه ست فواطم، إحداهن تروي عن الأخرى، فقد روى الأصبهاني المديني أبو موسى بسنده عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر قُلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد (الصادق) قالتْ: حدثتني فاطمة بنت محمد بن عليٍّ، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسَكينة ابنتا الحسين بن عليٍّ عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ قالت: أَنسيتم قول رسول اللَّه ﷺ يوم غدير خُم: «مَنْ كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» وقوله عليه السلام لعليٍّ: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام»(١).

= وقال أبو حاتم بن حِبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، قال: وقالوا إنه كان يضع الحديث، روى له الترمذي حديثاً واحداً... انظر «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٢٦).

أما سليمان بن أبي المغيرة العبسي أبو عبد اللَّه الكوفي صدوقٌ من الطبقة السادسة، روى له ابن ماجه.

وفي الحديث فاطمة بنت عليٍّ عن فاطمة بنت رسول اللَّه، وهذا بلا شكٍّ مرسلٌ؛ لأن فاطمة بنت علي وُلدت بعد فاطمة الزهراء وتوفيت سنة (١١٥هـ) ولها حديثٌ في «مسند أحمد» عن أسماء بنت عميس رقم (٢٧٥٠٧- ٢٧١٢٦) وهي من الطبقة الرابعة، روى لها النسائي وابن ماجه في التفسير. قال عنها ابن حجرٍ: ثقة في «تقريب التهذيب» (١/ ٧٥١)، وقد تتبعتُ مَنْ تروي عنهم، فلم أجد السيدة فاطمة الزهراء، بل قيل: إنها لم تسمع من أبيها عليٍّ بن أبي طالبٍ أيضاً.

وعلى هذا ففي الحديث إرسالٌ وضعفٌ شديدٌ، ففيه سيف بن عمر التميمي المقدوح فيه من علماء الرجال، لكن فيه عبارات من أحاديث أخرى صحيحة، مثل: «في الرفيق الأعلى» وهو في صحيح البخاري رقم (٣٦٦٩) ومسلم رقم (٢١٩١)، وكذلك «الصلاة الصلاة» فهي آخر كلام رسول اللَّه ﷺ كما في «مسند الإمام أحمد» (٥٨٥) والبخاري في «الأدب المفرد» (١٥٨) وأبي داود في «السنن» (٥١٥٦) وغيرهم.

(١) رواه أبو موسى المديني في «نزهة الحفاظ» (ص١٠٣) وحديث: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» وحديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» كلاهما حديثان صحيحان، أما =

قال الحافظ أبو موسى المديني: وهذا الحديث مسلسل من وجه آخر، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمة لها، فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن تروي عن عمتها.

❊ ❊ ❊

= الأول فقد رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب. رقم (٣٧١٣)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٦٤١ - ٩٥٠ - ١٣١٠ - ٣٠٦٢)، وصحح الشيخ الألباني زيادة: «اللَّهم والِ مَنْ والاه» من عِدَّة طرقٍ كما في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٧٥٠). أما حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» فقد رواه البخاري ومسلم. البخاري في كتاب المغازي باب غزوة تبوك رقم (٤٤١٦)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب رقم (٢٤٠٤)؛ وفي كلا الحديثين إثبات فضيلةٍ لعليٍّ رضي الله عنه، ولا دليل في كلا الحديثين على نصٍّ لخلافةٍ ولا تفضيلٍ لعليٍّ على غيره من الصحابة إجمالاً ولا تفصيلاً.

الزواج الميمون

لعل حياة فاطمة بنت الحسين كأيِّ امرأةٍ تبدأ من زواجها وتكوينها البيت الأُسري الذي ينشأ فيه شباب الطاعة والإيمان، ولقد كانت فاطمة - كما سنرى - نموذجاً للزوجة الوفية المخلصة، ثم قُدوة للأم الصالحة التي تعكف على تربية وتهذيب أولادها.

ولعل ما اتسمت به فاطمة من المزايا أَهَّلتها لذلك: كونها تربَّت في بيتٍ من خير البيوت، فأبوها الحسين بن عليٍّ ريحانة رسول اللَّه ﷺ، وأمُّها أمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد اللَّه التيمي.

ولقد ورثت فاطمة من أمها الحُسن والجمال والخفر والحياء، وكذا جدتها الجرباء بنت قسامة، فقد كانت آيةً في الحُسن.

روى ابن عساكر بسنده أن الحسن بن الحسن لما خطب إلى عمه الحسين ابن عليٍّ قال له الحسين رضي الله عنه: يا ابن أخي، انتظرتُ هذا منك، انطلق معي، فخرج به حتى أدخله منزله، ثم أخرج إليه بنتيه (فاطمة وسُكينة) فقال: اختر، فاختار فاطمة، فزوَّجه إيَّاها، فكان يُقال: إن امرأةً سُكينةُ مرذولتها لمنقطعة الحُسن[1].

(١) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٤)، وقد وردت هذه الرواية في عشرات المصادر بتفاوتٍ في اللفظ، ومن هذه المصادر «عمدة الطالب» لابن عنبة (ص١٦٥)، والأصيلي في «أنساب الطالبين» (ص٦٢)، و«اللباب في الأنساب» للبيهقي (١/ ٣٨٥) ومعنى العبارة: أن امرأة تُترك من أجلها سكينة - مع ما عرف عنها من جمال باهر - ما تكون إلا آيةً في الجمال.

وفي روايةٍ أخرى أن الحسن (المثنى) استحى، فاختار له الحسين رضي الله عنه فاطمة وقال: «قد زوجتك فاطمة، فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

وكان هذا التزويج في السنة التي استشهد فيها الحسين، أي سنة واحدٍ وستين من الهجرة، وليس من شكٍّ أن عبارة الحسين رضي الله عنه «فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة» دليلٌ على مكانة فاطمة بنت الحسين في نفس أبيها، ولا يراد بالشبه هنا الشكل الظاهري فحسب، بل جاز أن تجمع بين الأمرين: الشبه في الخُلُق والخِلْقة.

أما الخِلقة فقد دلَّت الآثار أنها كانت من الجمال بمكانٍ حتى كانت توصف بالحور العين[٢].

وأما الخُلُق: فسيأتي ما تميَّزت به من كريم السجايا في حياتها من خلال العديد من المواقف الحياتيَّة التي عاشتها وعاصرتها.

ولعل الحديث عن أسرتها الجديدة: زوجها وأولادها يلقي الضوء على حياتها ودورها في رعاية بيتها.

* * *

(١) «عمدة الطالب» (ص١٦٥)، والأصيلي في «أنساب الطالبيين» (ص٦٢).
(٢) العبارة في «الأصيلي»: «وكانت تشبه الحور العين من جمالها» الأصيلي (ص٦٣).

الزوج العزيز

هو الحسن بن الحسن السِّبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي الملقب بالحسن (المثنى).

واختياره للزوجة الوفية فاطمة بنت الحسين يُعد أول زواجٍ بين حَسنيٍّ وحسينية، وكلاهما فاطميان هاشميان علويان.

ونسب فاطمة بنت الحسين هو الذي دعا المِسور بن مَخرمة ألا يجيب الحسن المثنى لمطلبه في تزويجه ابنته.

فقد روى الإمام أحمد بسنده: بعث حسن بن حسن إلى المسور يخطب بنتاً له، قال له: توافيني في العتمة، فلقيه، فحمد اللَّه المسور، وقال: ما من سببٍ ولا نسبٍ ولا صهرٍ أحب إِليَّ من نسبكم وصهركم، ولكن رسول اللَّه ﷺ قال: «فاطمة شجنةٌ مني، يبسطني ما بسطها، ويقبضني ما قبضها، وإنه ينقطع يوم القيامة الأنساب والأسباب إلا نسبي وسببي، وتحتك ابنتها، ولو زوجتك قبضها ذلك فذهب عاذراً له»[1].

(١) «مسند الإمام أحمد» رقم (١٨٩٥٠) وصححه الشيخ شعيب، وروى ابن عساكر بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: خطب الحسن بن الحسن إلى المسور بن مخرمة ابنته، وكانت تحته فاطمة ابنة الحسين، فقال: يا ابن رسول اللَّه ﷺ، لو خطبت عليَّ على شسع نعلك لزوجتُك، ولكن سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «إنما فاطمة شُجنةٌ مني، يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها» فأنا أعلم لو كانت حيَّةً فتزوجتَ على ابنتها لأسخطها ذلك، فما كُنتُ لأسخط رسول اللَّه ﷺ» «تاريخ دمشق (٧٤/ ١٧).

فهذا الزواج العزيز الذي سكنت عنده فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تلقى منه الحفاوة والتقدير، ودليل ذلك حزنها عليه بعد ذلك.

وقد أُثر عنها قولها بعد وفاة زوجها الحسن:

وكانوا رجاءً ثم أمسوا رزية لقد عَظُمتْ تلك الرزايا وجَلَّت[1]

* * *

(١) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٦).

إشراقات في حياة الأسرة الكريمة

ضمَّت أسرة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما دُرَراً من أهل بيت النبي ﷺ، وكلُّ إنسانٍ في هذه الأسرة الكريمة كان لفاطمة أكبر الأثر فيه، وكذا تأثَّرت فاطمة بأسرتها، وقد كانت قدوةً في الخير لا تعرف للشَّرِّ وجهاً ولا موضعاً.

وأهم هؤلاء الذين ضمَّتهم أسرة فاطمة الزوج الغالي الحبيب الذي صاحب أباها الحسين الشهيد رضي الله عنه في كربلاء، ثم عاد مُثْخناً بالجراح.

إنه الحسن المثنى ابن الحسن السِّبط ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ابن عم رسول اللَّه ﷺ[1].

كنيته: أبو محمد.

مسكنه: المدينة المشرفة.

إخوته: زيد، وطلحة، وأبو بكر، وعبد اللَّه، استشهدوا مع عمهم الحسين الشهيد في كربلاء - رضي اللَّه عنهم أجمعين -.

آباؤه وأجداده: خير آباءٍ وأجدادٍ، فأبوه الحسن السِّبط وهو وأخوه الحسين

(١) أخذنا في إيجاز ترجمة الحسن المثنى من البحث القيم الذي أعدَّه الباحث في مبرة الآل والأصحاب: علي بن حمد التميمي وعنوانه: «الإمامان الحسن المثنى وابنه عبد اللَّه سيرة عطرة وتاريخ مشرق» وهو من إصدارات المبرة.

سيدا شباب أهل الجنة، وجده علي بن أبي طالبٍ الخليفة الرابع وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

وجدته لأبيه: فاطمة الزهراء بنت سيد البشر محمد ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد من سيدات نساء العالمين الأربع هي وابنتها الزهراء.

أما أعمام آبائه: فعم أبيه جعفر بن أبي طالب الشهيد الطَّيَّار.

وعم جده عليٍّ: حمزة بن عبد المطلب أسد اللَّه ورسوله، وسيد الشهداء.

وأنت أيها القارئ الكريم ترى كيف لهذه الشخصيَّة التي نشأت في بيت خيرٍ ومروءةٍ وإيمانٍ فنالت الحظ الأوفر من الرعاية والتكريم والتقدير مما كان له أكبر الأثر في خُلقه وسيرته رضي الله عنه.

تزوج الحسن (المثنى) من فاطمة بنت الحسين، وأم موسى بنت عمر (الأطرف) ابن علي بن أبي طالب، وأم الفضل بنت محمد (ابن الحنفية) ورملة بنت سعيد بن زيد.

فانظر كيف صاهر الحسن (المثنى) أعمامه، فتزوج ثلاثاً من بنات أعمامه، وهذا دليلٌ على مكانته وقَدْره عند أعمامه.

وللحسن المثنى رواية للحديث النبويِّ الشريف، وقد روى عن أبيه الحسن ابن عليٍّ وعن عبد اللَّه بن جعفرٍ وعن زوجته فاطمة بنت الحسين عليهم السلام.

وروى له النسائي في «السنن الكُبرى» حديثاً واحداً عن عبد اللَّه بن جعفرٍ في كلمات الفرج[1].

(١) انظر: «سنن النسائي الكبرى» (٦/ ١٦٥) حديث رقم (١٠٤٧٨).

وقد مدحه غير واحدٍ من العلماء، فقد قال عنه الذهبي: وهو قليل الرواية والفُتيا مع صدقه وجلالته[١]، وقد كان الحسن (المثنى) عابداً زاهداً كثير الدعاء فقيهاً.

مَرَّ بالعديد من المحن، منها ما لاقاه في كربلاء مع عمه الحسين الشهيد وكوكبة من أهل البيت رضوان اللَّه عليهم، ثمَّ ما كان من تدخُّل الحجَّاج بن يوسف الثقفي في إدخال عمر (الأطرف) ابن علي بن أبي طالب وهو عم الحسن (المثنى) معه في صدقات آل عليٍّ، فلم يقبل الحسن المثنى ذلك، ورحل إلى عبد الملك آنذاك وشكا إليه ما كان من الحَجَّاج فكفاه أمره[٢].

توفي الحسن المثنى رضي الله عنه سنة سبعٍ وتسعين من الهجرة بعد حياةٍ طيبةٍ مفعمةٍ بالعلم والدين والمروءة وطيب السيرة.

وقد كان لفاطمة بنت الحسين من الحسن المثنى رياحين تفوح شذىً، وأول هذه الرياحين:

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٣).
(٢) انظر: «نسب قريش» (ص٤٦ - ٤٧)، «تاريخ دمشق» (١٣/ ٦٥).

عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن (المثنى)

أكبر ولد السيدة فاطمة بنت الحسين، وكنيته أبو محمد، وقيل أبو جعفر، ولقبه (المحض)؛ لأن أباه وأمه هاشميان وهما أبناء عمٍّ.

وكان عبد اللَّه المحض من أهل العلم والتقى والورع.

روى الحديث عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين، وابن عم جده عبد اللَّه ابن جعفرٍ، وعن أبي بكر بن حزم، وعبد الرحمن بن الأعرج، وعكرمة، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد اللَّه.

ومدحه غير واحدٍ من العلماء، فقال عنه يحيى بن معين:

عبد اللَّه بن الحسن الذي يروي عن أمه ثقةٌ. وقال ابن حجر العسقلاني عنه: ثقةٌ جليلُ القدرِ. وقال مصعب بن عبد اللَّه النَّسَّابة المعروف: ما رأيتُ أحداً من علمائنا يُكرمون أحداً ما يكرمونه[١].

وقد روى حديثه: الترمذي، والنسائي، وابنُ ماجه، وقد كان رضي الله عنه فقيهاً محبّاً للسلف الصالح.

جاء في «تاريخ دمشق» عن محمد بن القاسم الأسدي أبي إبراهيم قال: رأيتُ عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ ذَكر قتل عثمان فبكى حتى بَلَّ لحيته وثوبه[٢].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٨٦).
(٢) «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٥٦).

وقد اتَّصف عبد اللَّه المحض بصفات السؤدد والكرم والمروءة والحِلْم.

فقد روى ابن عساكر أنَّ رجلاً سَبَّ عبد اللَّه بن الحسن فأعرض عنه عبد اللَّه، فقيل له: لما لا تجيبه؟

فقال: لم أعرف مساوئه، وكرهتُ بهتَهُ بما ليس فيه[١].

وروى ابن عساكر بسنده: «قال يحيى بن معين: شتم رجلٌ عبد اللَّه بن الحسن، فقال: ما أنت كفوٌ لي فأَسب، ولا أنت عبدي فأشح»[٢].

ومن نوادر ولطائف الإخلاص في النصح، والدعوة للعفو ما رُوي في «تاريخ دمشق» عن الأصمعي أنه قال: «عزم عبد اللَّه بن عليٍّ[٣] على قتل بني أمية بالحجاز، فقال له عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن: يا ابن عم، إذا أسرعتَ في قتل أكفائك فمن تباهي بسلطانك! فاعف يعف اللَّه عنك، ففعل»[٤].

وروى الأصفهاني بسنده عن مصعب الزبيري قوله: «انتهى كلُّ حُسنٍ إلى عبد اللَّه بن الحسن، وكان يُقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد اللَّه بن الحسن، ويقال: مَنْ أفضل الناس؟ فيقال: عبد اللَّه بن الحسن، ويُقال: من أقول الناس؟ فيقال: عبد اللَّه بن الحسن»[٥].

وكان عبد اللَّه بن الحسن يَلْقى الرعاية والتكريم من الحكام والخلفاء

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٥٨).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٥٨).

(٣) هو عبد اللَّه بن علي بن عبد اللَّه بن عباس: قائد قوات الدولة العباسية، قُتل أيام أبي جعفرٍ المنصور.

(٤) «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٦٠).

(٥) «مقاتل الطالبيين» (ص١٦٠).

وأولي الأمر لجلالته وقَدْره، كذا كان يعامله عمر بن عبد العزيز لما يدخل عليه يُرحِّب به ويُدْنيه من مجلسِهِ[١].

ومَرَّ عبد اللَّه بن الحسن مع إخوته الحسن (المثلث) وإبراهيم (الغمر) وأخيه من أمه محمد (الديباج) ابن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان بمحنةٍ شديدةٍ بلغتْ ذروتها لما أمر أبو جعفرٍ المنصور بحبسهم في السجن ظلماً وعدواناً حتى قتلهم جميعاً سنة (١٤٥هـ) - على الظالمين من اللَّه ما يستحقون -.

وقد هلك جُل بني الحسن (المثنى) في السجن، وقد تفنَّن أبو جعفرٍ المنصور في قتل كلِّ واحدٍ منهم وتعذيبه بلونٍ من العذاب يخالف غيره، فمات في الحبس سنة مائةٍ وخمسٍ وأربعين عبد اللَّه المحض، والحسن (المثلث)، وإبراهيم (الغمر) وكلهم بنو الحسن (المثنى)، ومحمد بن عبد اللَّه أخوهم لأمهم فاطمة بنت الحسين.

ولستُ أُطيلُ هنا فيما لاقاه عبد اللَّه (المحض) وإخوته من عذابٍ ومحنةٍ في سجنهم إلا أني أنقل من وصف ابن كثيرٍ لحالهم: «وقَلَّ مَنْ خرج منهم من الحبس، وقد جعلهم المنصور في سجنٍ لا يسمعون فيه أذاناً، ولا يعرفون فيه وقتَ صلاةٍ إلا بالتلاوة، ثم بعث أهل خراسان يشفعون في محمد بن عبد اللَّه العثماني، فأمر به فضربتْ عنقه وأرسل برأسه إلى أهل خراسان - لا جزاه اللَّه خيراً -»[٢].

ولعبد اللَّه المحض ذرية تكاثرت في كل البلدان، فكان منهم الأدارسة في بلاد المغرب، وأمراء مكة حتى القرن العاشر الهجري.

---

(١) المرجع السابق (ص١٦٢).

(٢) «البداية والنهاية» (١٠/ ٨١).

الحسن (المثلث)

هو الحسن بن الحسن بن الحسن السِّبط، ولقبه (المثلث)، له رواية في الحديث عن أبيه وأمه، وروى عنه فضيل بن مرزوق، وعمر بن شبيب، ومحمد بن أبي سارة، وكان ممن توفي في السجن مع إخوته من بني الحسن المثنى، وكان عمره عند وفاته ثمانٍ وستين سنةً، ومن أقواله الدالَّة على بليغ عبارته وقوة إيمانه وتفقهه قوله لرجلٍ ممن يغلو فيهم: «وَيْحَكُمْ! أحبونا للَّه، فإن أطعنا اللَّه فأحبونا، وإنْ عصينا اللَّه فأبغضونا، لو كان اللَّه نافعاً بقرابة رسول اللَّه ﷺ بغير عملٍ بطاعته لنفع بذلك أقرب الناس إليه؛ أباه وأمه»(١).

وقد مَرَّ بنا كيف وصفته فاطمة بنت الحسين (أمه) لهشام بن عبد الملك لما قالت له: «أما الحسن فلساننا».

أما مكانته عند العلماء فعلى الرغم من قلة الرواية عنده إلا أن جُل العلماء وثَّقوه، فقد ذكره ابن حِبان في «الثقات»، وابن شاهين في «الثقات»، وقال: وثَّقه ابن معينٍ، وقد روى له ابن ماجه حديثاً واحداً فيمن بات وفي يده ريح غمر(٢).

---

(١) «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٢) رقم (٤٨٦).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٦٣) وقد سبق الحديث وهو في «سنن ابن ماجه» رقم (٣٢٩) كتاب الأطعمة باب مَنْ بات وفي يده ريح عمر. وقال الألباني: حسن لغيره، وفي غيره من كتب السنن «سنن الترمذي»، و«الدارمي» و«المعجم الكبير»... بألفاظ مختلفة.

وقال عنه ابن حِبان: «الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب من قُرَّاء أهل البيت وعُبَّادهم...»[١].

وقد تجلَّت رعاية الأم وتربيتها لأبنائها في غرس المحبة بينهم، فقد كان كلٌّ منهم يحب أخاه ويؤثره على نفسه، وكان الحسن (المثلث) خير نموذجٍ لذلك.

قال الأصفهاني: «لما حُبس عبد اللَّه بن الحسن آلى أخوه الحسن بن الحسن ألا يَدَّهِن ولا يكتحل ولا يلبس ثوباً ليناً، ولا يأكل طيباً، ما دام عبد اللَّه على تلك الحال...»[٢].

تلك كانت أخلاق هذا العابد الزاهد أحد مَنْ رَبَّتهم وتولَّت رعايتهم فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

❊ ❊ ❊

(١) «مشاهير علماء الأمصار» (١/ ٦٢).
(٢) «مقاتل الطالبيين» (ص١٧١) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

إبراهيم (الغمر)

هو إبراهيم بن الحسن (المثنى) أحد الإخوة الثلاثة التي أُمُّهم فاطمة بنت الحسين، لُقب بـ (الغمر) لكثرة جوده، وكنيته أبو الحسن، ويُقال أبو إسماعيل، وكان يشبه رسول اللَّه ﷺ، وهو من ضمن مَنْ حبسهم المنصور وعذَّبهم، وتوفي في السجن معهم سنة مائةٍ وخمسٍ وأربعين، وكان عمره تسعاً وستين سنةً.

وكان أبو العباس السفاح يقدمه في زمانه.

ولقد نال ولده وذريته من العذاب والقتل على يد المنصور الدوانيقي، فقد كان من ولده محمد، وأمه أم ولدٍ اسمها عالية، وكان يُقال له: الديباج الأصفر لكمال حُسنه، ولما أمسك به المنصور الدوانيقي سأله: أأنت الديباج الأصفر؟ قال: أجل. قال: أما واللَّه لأقتلنَّك قتلةً ما قتلتُ مثلها أحداً من أهلك، ثم أمر به فوضع داخل أسطوانةٍ بَنَوْهَا حوله، ثم أغلقوها حول وجهه وتُرِك فيها حيّاً حتى مات[1].

ولإبراهيم الغمر موقفٌ يدل على حُسن تصرفه وذكائه، فقد كان السفاح

(١) انظر أولاً: «تاريخ الإسلام» للذهبي أحداث سنة أربع وأربعين ومائة، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٨٢)، وانظر «مقاتل الطالبيين» (ص١٧٣- ١٨١) ط: مؤسسة الأعلمي، والأصيلي في «أنساب الطالبيين» (ص١١٢)، و«منتهى الآمال» (١/ ٣٥٨) ط: الدار الإسلامية، بيروت ومكتبة الفقيه، الكويت، و«عمدة الطالب في آل أبي طالب» (ص٢٨٣) ط: جُل المعرفة.

كثيراً ما يسأل عبد اللَّه المحض عن ابنيه محمد وإبراهيم[١]، فشكا عبد اللَّه ذلك إلى أخيه إبراهيم الغمر، فقال له إبراهيم: إذا سألك عنهما فقل: عمهما إبراهيم أعلم بهما، فقال له عبد اللَّه: وترضى ذلك؟ قال: نعم. فسأله السفاح عن ابنيه ذات يوم، فقال: لا علم لي بهما، وعلمهما عند عمهما إبراهيم، فسكت عنه ثم خلا بإبراهيم فسأله عن ابني أخيه، فقال له: يا أمير المؤمنين، أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه، أو كما يكلم ابن عمه؟ فقال: بل كما يكلم الرجل ابن عمه. فقال: يا أمير المؤمنين، أرأيت إن كان اللَّه قد قدَّر أن يكون لمحمدٍ وإبراهيم من هذا الأمر شيءٌ أتقدر أنت وجميع مَنْ في الأرض على دَفْع ذلك؟ قال: لا واللَّه، قال: وأرأيت إن لم يقدر لهما من ذلك شيءٌ أيقدران ولو أن أهل الأرض معهما على شيءٍ منه؟ قال: لا. فقال له: فما لك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه؟ فقال السفاح: واللَّه لا ذكرتُهما بعد هذا. فلم يذكر شيئاً من أمرهما حتى مضى لسبيله[٢].

وقد مُدِح إبراهيم الغمر، فقيل فيه: «وكان سيداً شريفاً، روى الحديث»[٣].

وقال عنه عباس القمي: «وكان من أصحاب الفضائل الكثيرة والمكارم الشهيرة»[٤].

---

(١) محمد «النفس الزكية» وأخوه إبراهيم ابنا عبد اللَّه المحض، وكانا خرجا على السفاح ودولته، ولكن ظهر الخروج بالحرب في عهد المنصور الدوانيقي، وقتلا سنة (١٤٥هـ).

(٢) انظر «عمدة الطالب» (ص٢٨٣، ٢٨٥) وتلك الرواية أيضاً فيها الحسن المثلث مكان إبراهيم الغمر عند المِزي في «تهذيب الكمال»، في ترجمة الحسن بن الحسن السِّبط.

(٣) انظر العبارة بنصها في «الأصيلي» (ص١١٢)، و«عمدة الطالب» (ص٢٨٣) ط: جُل المعرفة.

(٤) «منتهى الآمال» (١/ ٣٥٨) وترجم له الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٤) وهو جد السادة الطبطبائيين.

هؤلاء هم الذكور من ولد الحسن المثنى، وأمهم فاطمة بنت الحسين.

روى ابن الطقطقي بسنده عن أبي محمدٍ قاسم بن عبد الرزاق قال: جاء منظور بن زبان إلى الحسن بن الحسن (وهو جده من أمه) فقال: لعلَّك أحدثت بعدي أهلًا؟ قال: نعم، تزوجتُ بنت عمي الحسين بن عليٍّ عليه السلام، فقال: بئس ما صنعتَ، أما علمتَ أن الأرحام إذا التقت أَضْوَتْ، كان ينبغي لك أن تتزوج في العرب. قال الحسن: فإن اللَّه قد رزقني منها ولداً. فقال: أرنيه، فأخرج إليه عبد اللَّه المحض، فَسُرَّ به وفرح، وقال: أنجبتَ واللَّه، هذا الليث عادٍ ويُعْدَى عليه. قال: فإن اللَّه قد رزقني منها ولداً آخر، قال: فأرنيه، فأخرج إليه الحسن (المثلث)، فَسُرَّ به، وقال: أنجبتَ واللَّه، وهو دون الأول. قال: فإن اللَّه قد رزقني منها ولداً آخر. قال: فأرنيه، فأخرج إليه إبراهيم (الغمر)، فقال: لا تعد إليها بعد هذا[١].

وهي روايةٌ دالَّةٌ على مكانة هؤلاء الثلاثة.

ومن بنات الحسن (المثنى) من فاطمة بنت الحسين زينب وأم كلثوم[٢].

* أما أبناء فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان منهم: محمد (الديباج)، والقاسم، ورقية.

* * *

(١) «الأصيلي» (ص١١٢).

(٢) لم تفصل لنا كتب التواريخ والتراجم الكثير عن حياتهما سوى أن زينب عقد عليها أحد خلفاء بني أمية.

محمد (الديباج)

هو محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، لُقب بالديباج لحسنِ وجهِهِ، وهو أخو عبد اللَّه المحض والحسن المثلث وإبراهيم الغمر لأمهم.

وكان محمد هذا بارّاً بأخيه عبد اللَّه (المحض).

روى الخطيب البغدادي عن عبد اللَّه بن الحسن (المثنى) أنه قال: «أبغضتُ محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان أيام وُلد بغضاً ما أبغضته أحداً قط، فلما كبر وبرَّني أحببته حبّاً ما أحببته أحداً قط»[١].

ولمحمدٍ روايةٌ في الحديث، فقد روى عن أبيه، وأمه، وخارجة بن زيد، وطاوس، وأبي الزناد، والزهري، ونافعٍ، وغيرهم، وحَدَّث عنه جماعةٌ، ووثَّقه النسائي[٢] وابن حِبان؛ وكان محمدٌ جواداً كريماً مدحه الشعراء. قال الزبير بن بكار: أنشدني سليمان بن عباس السَّعدي لأبي وحدة السَّعدي يمدحه:

أتاك المجد من هنا وهنا ... وكنت له بمعتلج السيول
فما للمجد دونك من مبيت ... وما للمجد دونك من مقيل
ولا ممض وراءك تبتغيه ... ولا هو قابل بك من بديل[٣]

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٨٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» (١/ ٣٠٣١).

(٢) قال مرة: ثقة، وفي موضع آخر: ليس بالقويِّ. وانظر «تهذيب الكمال» ترجمة محمد بن عبد اللَّه بن عمرو رقم (٥٣٦٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٨٧).

ومن دلائل محبة عبد اللَّه المحض لأخيه محمد أنه لما حُبس معهم في سجن الهاشمية وعُذب وجُلد بالسياط، وقُتل معهم على يد المنصور الدوانيقي، وَجَدَ عبد اللَّه المحض عليه أثناء عذابه وَجْداً شديداً.

روى الأصفهاني بسنده عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية قال: «كُنت بالربذة، فأتي ببني الحسن مغلولين، معهم العثماني[١] كأنه خلق من فضةٍ فَأُقْعِدوا، فلم يلبثوا أن خرج رجلٌ من عند أبي جعفرٍ المنصور فقال: أين محمد بن عبد اللَّه العثماني؟ فقام، فدخل، فلم نلبث أن سمعنا وَقْعَ السِّياط. قال: فأُخرج كأنه زنجيٌّ قد غَيَّرت السِّياط لونَهُ، وأسالتْ دَمَه، وأصاب سوطٌ منها إحدى عينيه فسالَتْ، وأُقْعد إلى جنب أخيه عبد اللَّه ابن الحسن فعطش فاستسقى، فقال عبد اللَّه بن الحسن: مَنْ يسقي ابن رسول اللَّه ﷺ ماءً؟ فتحاماه الناس، وجاء خراسانيٌّ بماءٍ فسلمه إِليه فشرب...»[٢].

وقال عنه الأصفهاني في ابتداء الترجمة له: «وإنما ذكرنا خبره معهم؛ لأنه كان أخاهم لأمهم، وكان هوى لهم، وكان عبد اللَّه بن الحسن يحبُّه محبةً شديدةً، فقتل معه لما قُتل»[٣].

وكان يقدر العلماء، فمن أقوالِهِ: «ما رأيتُ مفتياً خيراً من عطاء بن أبي رباح إنما كان مجلسه ذكر اللَّه، لا يفترُ وَهُمْ يخوضون، فإن تكلم أو

(١) يقصد محمد (الديباج) ابن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.
(٢) «مقاتل الطالبيين» (ص١٩٧) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
(٣) «مقاتل الطالبيين» (ص١٨٣).

سُئل عن شيءٍ أحسن الجواب»[١].

وقال عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام»: كان سمحاً جواداً سريّاً ذا مروءةٍ وسؤددٍ...»[٢].

ولعل تلك الرواية التي رواها ابن عساكر بسنده عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي الموال تبين أثر التربية التي أَوْلتهم إياها أُمُّهم فاطمة بنت الحسين.

«أنه لما كان أبناء فاطمة بنت الحسين من الحسن المثنى وعبد اللَّه بن عمرٍو في السجن أعطى السَّجان عليَّ بن الحسن (المثلث) وسادةً، فقال: ضع رأسك عليها توطأ بها، فآثر بها أباه الحسن (المثلث) فقال له أبوه: يا بني، عمك عبد اللَّه بن الحسن أحقُّ بها، فبعث بها إليه، فقال عبد اللَّه: يا أخي، أخونا هذا البائس الذي ابتلي بسببنا وصار إلى ما صار إليه من الضربِ أحق بها، يعني محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان، فأرسل بها إليه، وقال: إنك رجلٌ أحقُّ أن تكون هذه الوسادة تحت رأسك، فأخذها فكانت تحت رأسه»[٣].

تلك كانت نبذةً يسيرةً عن حياة أولئك الرجال الأفذاذ الذين رَبَّتهم السيدة فاطمة بنت الحسين، ولو تطرَّقنا لذريَّتهم لوجدنا عجائب وفرائد في التقوى والصلاح، لكن فيمن نقلنا مِنْ سِيرِهم الكفاية لمن أراد اللَّه له الهداية.

---

(١) «تهذيب الكمال» في ترجمة عطاء بن أبي رباح رقم (٣٩٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٨٧٩) في ترجمة عطاء أيضاً.

(٢) «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٧٣) في ترجمة محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

(٣) بتصرفٍ يسير من «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٩١).

شبهات وردود

- ١- إثبات زواج فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من عبد اللَّه (المطرف).
- ٢- الرد على شبهات (علي محمد علي دخيل) صاحب (أعلام النساء) في إنكاره للزواج بين فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعبد اللَّه العثماني، وهذه الشبهات:
- **الشبهة الأولى**: انحراف الزبير بن بكار وعمه على بني هاشم.
- **الشبهة الثانية**: العداوة بين بني هاشم وبني أمية.
- **الشبهة الثالثة**: عدم تعيير المنصور لأبناء فاطمة بذلك.
- **الشبهة الرابعة**: عدم ذكر محدثي الشيعة لهذا الزواج.
- **الشبهة الخامسة**: إنكار غَيرة يزيد بن عبد الملك على فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
- ٣- شبهة الوصية.
- خاتمة.

شبهات وردود

أولًا: إثبات زواج فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها من عبد اللَّه بن عمرو ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه:

تزوَّجت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، وقد وردت أخبار هذا الزواج الميمون في جُل كتب التاريخ والأنساب، وولدت لعبد اللَّه محمداً الديباج ورقية والقاسم.

وقد أقرَّ بهذا الزواج جُل العلماء من أهل السُّنَّة وغيرهم.

لكن شذَّ البعض فأنكروا ذلك الزواج لعللٍ واهيةٍ، وشُبهٍ لا أساس لها من الصِّحَّة.

وقبل الولوج في بيان هذه الشُّبه وكشفها أورد أولاً الروايات في زواجها رضي الله عنها من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

- روى ابن عساكر بسنده عن أبي أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: «قال أَبي: قال أبو عبد اللَّه: قدم حنظلة بن قسامة الطائي على رسول اللَّه ﷺ ومعه ابنته زينب ابنة حنظلة وأخته الجرباء بنت قسامة وهم نصارى، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، فتزوج زينب بنت حنظلة أسامة بن زيد وتزوج طلحةُ الجرباءَ بنت قسامة، ومات طلحة عن الجرباء، وقد ولدت له أم إسحاق بنت طلحة، ولم يكن له ولدٌ من الجرباء غيرها، وتزوجها[1] الحسن بن عليٍّ وخَلَفَ عليها الحسينَ بعده

(١) أي: تزوج أم إسحاق بنت طلحة.

فولدت له فاطمة بنت الحسين، فكانت فاطمة عند الحسن بن الحسن، فهي أم عبد اللَّه بن الحسن[١] والحسن بن الحسن بن الحسن[٢] وإبراهيم بن الحسن[٣] ثم خَلَفَ عليها عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له الديباج محمد بن عبد اللَّه، ثمَّ خَلَفَ عليها[٤] ابن أبي عتيق البكري فولدت له أمينة أم إسحاق بن طلحة»[٥].

وروى ابن عساكر بسنده عن إسحاق بن محمد المسيبي، قال: «قال عبد اللَّه بن الحسن: لقد زَوَّجتُ عبد اللَّه بن عمرو وما في الدنيا أبغض إليَّ منه، ثم ما في الدنيا اليوم أحدٌ أحب إليَّ من ابنه محمدٍ»[٦].

وفي «تهذيب الكمال» ذكر المِزي فيمن روى عن السيدة فاطمة بنت

---

(١) هو عبد اللَّه (المحض).

(٢) هو الحسن (المثلث).

(٣) هو إبراهيم (الغمر).

(٤) هنا غموض في الرواية لزم بيانه، فالمراد بـ «خلف عليها» أي: على «أم إسحاق بنت طلحة» لا ابنتها فاطمة بنت الحسين، «وابن أبي عتيق» هو عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فقد كان محمد بن عبد الرحمن يلقب بأبي عتيق، فابنه عبد اللَّه ابن أبي عتيق والبكري نسبه إلى أبي بكر الصِّديق «فولدت له أمينة» أي: ولدت أم إسحاق أمينة من عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن، ثم في العبارة سقط، فالصواب: «فولدت له أمينة [من] أم إسحاق [بنت] طلحة» هذا هو الصَّواب، واللَّه أعلم. انظر: الأصيلي (ص ٦٥ - ٦٦).

(٥) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٣).

(٦) «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٥) والمراد من الرواية أن عبد اللَّه بن الحسن هو الذي زَوَّج أمه فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان؛ لأنه أكبر ولدها، وكان بها بارّاً، وفي روايةٍ تاليةٍ لتلك: «وقال عبد الملك في حديثه: زوَّجها إياه ابنها عبد اللَّه بن الحسن، أرسلتْ إليه وهو بسويقة - تصغير سوق - أن أقدم زوجني، فقدم على حمار فزوجها طاعة لها وبرّاً بها» «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٥).

الحسين قال: «روى عنها ابناها إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وحسن بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب... وابنها عبد اللَّه ابن حسن بن حسن بن عليٍّ بن أبي طالبٍ... وابنها محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج...»[١].

وقال الذهبي في ترجمة الديباج: «أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان العثماني المدني الملقب بالدِّيباج لحسنه... حَدَّث عن أمه فاطمة بنت الحسين...»[٢].

قال الذهبي في «تاريخه»: «قال الزبير[٣] وغيره: مات الحسن بن الحسن عن فاطمة فتزوَّجها عبد اللَّه (المطرف) ويُقال: أصدقها ألف ألف درهم. قال ابن عيينة: بقيت فاطمة إلى سنة نَيِّف عشرة ومائةٍ، ويُروى أنها وفدت على هشام بن عبد الملك»[٤].

وجاء في «مقاتل الطالبيين» أن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبد اللَّه أَبَت أن تتزوَّجه فحلفت أمها عليها أن تتزوَّجه، وقامت في الشمس، وآلت ألا تبرح حتى تتزوَّجه...»[٥].

وأورد مصعب الزبيري ما يثبت زواج فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن

---

(١) «تهذيب الكمال» (١١/ ٧٥١).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٢٤) وانظر أيضاً تاريخ الإسلام للذهبي حوادث (١٠١هـ -١٢٠هـ) (ص٤٤٢) ترجمة رقم (٥٢٧) لفاطمة بنت الحسين.
(٣) المراد الزبير بن بكار علامة النسب المعروف.
(٤) «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٤٣).
(٥) «مقاتل الطالبيين» (ص١٨٣).

عمرو بن عثمان بن عفان فقال: «فنكحته - أي عبد اللَّه بن عمرٍو - وولدت له محمداً الدِّيباج؛ والقاسم لا عقبَ له، ورقية بني عبد اللَّه بن عمرو، فكان عبد اللَّه بن الحسن، وهو أكبر ولدها يقول: «ما أبغضتُ بغض عبد اللَّه بن عمرو أحداً، وما أحببتُ حُب ابنه محمدٍ أخي أحداً»[١].

وأورد أيضاً مصعب الزبيري في كلامه عن نسب وولد عثمان بن عفان «ومحمداً الأصغر بن عبد اللَّه كان يُقال له: (الديباج) مِن حُسن وجهه، مات أو قُتل في حبس المنصور زمان محمد وإبراهيم ابني عبد اللَّه بن حسن، والقاسم ورقية ابني عبد اللَّه بن عمرٍو، وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالبٍ، وإخوتهم لِأُمِّهم: عبد اللَّه والحسن، وإبراهيم، بنو حسن[٢] بن علي بن أبي طالبٍ...»[٣].

أما ما أورده جمعٌ من علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ثبوت زواجها من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

فأورد من ذلك:

ذَكَرَ عباس القمي في مواضع متفرقةٍ من كتابه «منتهى الآمال» ما يثبت أن فاطمة بنت الحسين تزوجت بعبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان وولدت له محمداً الديباج.

فمن ذلك قوله في ذكر ما لاقاه بنو الحسن المثنى من تعذيبٍ في سجن

---

(١) «نسب قريش» (ص٥٢).
(٢) الصواب: «بنو حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب».
(٣) «نسب قريش» (ص١١٤).

المنصور الدوانيقي ومعهم أخوهم محمد الديباج ابن عبد اللَّه بن عمرو.

قال: «خاتمة في ذكر مقتل عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، ومقتل ولديه محمد وإبراهيم... اجتمع رهطٌ من بني العباس وبني هاشم في الأبواء وفيهم: أبو جعفرٍ المنصور، وأخواه السفاح وإبراهيم ابن محمدٍ، وعمه صالح بن عليٍّ، وعبد اللَّه المحض، وولداه محمد وإبراهيم، وأخوه محمد الدِّيباج وغيرهم...»[١].

وقال أيضاً في قصة سجنهم: «وهناك وُضِعَ بنو الحسن بالقيود والأَغلال والسلاسل، وخرجوا بهم ومعهم محمد الدِّيباج أخو عبد اللَّه المحض لأمه مغلولاً كذلك...»[٢].

وقال أيضاً: «قدم الحرس ببني الحسن الربذة، وتركوهم هناك تحت أَشِعَّة الشمس، ثم حضر رجلٌ من قبل المنصور يقول: مَنْ هو محمد بن عبد اللَّه ابن عثمان؟ فلما أَظهر محمدٌ الديباج نفسه، أخذه الرجل إلى المنصور...، وكان العطش قد بلغ من محمدٍ مبلغه، فطلب شربةَ ماءٍ، وكان الناس يحذرون الرحمة بهم خشيةً من المنصور، فصاح عبد اللَّه: مَنْ يسقي ابن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم شربةَ ماءٍ؟

ثم قال: ويروي سِبط ابن الجوزي ... وكان محمد من أحسن الناس صورةً وشمائل، وهذا سبب تلقيبه بالديباج، وقد اقتلع السوطُ إحدى عينيه، ثم قيَّدوه وجاءوا به إلى أخيه عبد اللَّه، وكان محمد إذ ذلك يشكو

(١) «منتهى الآمال» (١/ ٣٧٢).
(٢) «منتهى الآمال» (١/ ٣٧٥).

من العطش الشديد، فلم يجرؤ أحدٌ على تقديم الماء له، فصاح أخوه: يا معشر المسلمين، أيموت مسلمٌ من أبناء النبي من العطش وأنتم تمنعونه الماء؟»[١].

وذكر ابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) النَّسَّابة في كتابه «الأصيلي في أنساب الطالبيين» زواج فاطمة بنت الحسين أيضاً من عبد اللَّه بن عمرٍو، قال: «وبالإسناد الآتي مرفوعاً إلى يحيى قال: حدثني موسى بن عبد اللَّه، حدثني عيسى بن عبد اللَّه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: . . . ، ولما مات الحسن بن الحسن عليه السلام خلف فاطمةَ بنت الحسين عليه السلام عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان ابن عفان فوُلِد له»[٢].

وفي «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» لابن عنبة (ت ٧٤٨هـ) وهو من كبار نسابي الشيعة ذكر المحقق في حاشية (ص ١٨٨) قال: «وكانت فاطمة تزوجت بعد الحسن المثنى عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي. . . فولدت له أولاداً، منهم محمد المقتول مع أخيه عبد اللَّه، ويقال له: الديباج، والقاسم ورقية بنو عبد اللَّه بن عمرو»[٣].

وكذلك ذكر هذه المصاهرة أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه «أنساب الأشراف»، ولم يعلق المحقق عليها بشيءٍ، بمعنى أنه قبلها واعتبرها.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٧٥، ٣٧٦) وقد تناقض عباس القمي في إثبات هذا الزواج، فها هو يثبته في كتابه «منتهى الآمال» بينما نراه ينفيه نفياً قاطعاً في كتابه «الكنى والألقاب» (٢/ ٢٩٢).

(٢) «الأصيلي» (ص٦٥).

(٣) «عمدة الطالب» حاشية (ص١٨٨).

* والعجيب بعد كل ما سلف أن تجد أحداً ينكر هذا الزواج بعد ثبوته عند المؤرخين وأهل السير وعلماء الأنساب الذين سبق بيان طرفٍ من أقوالهم.

ثانياً: الرد على شبهات صاحب «أعلام النساء»:

فهذا علي محمد علي دخيل في كتابه «أعلام النساء» ينكر زواج فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان معتمداً على عللٍ وأسبابٍ واهيةٍ لا تثبت أمام البحث العلمي الدقيق، فمن هذه الشبهات:

الشبهة الأولى: انحراف الزبير بن بكار وعمه عن بني هاشم.

يقول دخيل:

هذه الرواية عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب «وانحرافهما[١] معلومٌ عن أهل البيت عليهم السلام، وعداوتهما واضحةٌ لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر ذلك جُل مَنْ ترجم لهما»[٢].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

أولاً: أن الزبير بن بكار وإن كان يتهمه بعض علماء الإمامية ببغض آل البيت والانحراف عنهم إلا أن جملةً أخرى من علمائهم قد اعترف له بعلوِّ كعبه في علم النسب، وهذا هو مربط الفرس هنا في هذه الشبهة.

يقول محمد بن إدريس الحلي: والأَوْلَى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة

---

(١) أي: انحراف مصعب بن عبد اللَّه الزبيري والزبير بن بكار، وكلاهما من علماء الأنساب الثقات، وقد ذكر مصعب الزبيري زواج فاطمة من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان. «نسب قريش» (ص٥٩).

(٢) «أعلام النساء» (ص٣٨٣).

وهم النَّسَّابون وأصحاب السِّير والأخبار والتواريخ مثل: الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش[١].

ويقول البروجردي نقلًا عن ابن خلكان: وصَنَّف الكتب النافعة، منها كتاب «أنساب قريش» وعليه اعتماد الناس في معرفة نسبهم، ولم يعلق على كلام ابن خلكان[٢].

وينقل الخوئي عن معجم الأدباء قوله عن الزبير: أنه أعلم الناس قاطبةً بأخبار قريش وأنسابها، ولم يعقب على ذلك بشيءٍ[٣].

ثانياً: لو أننا أغفلنا روايات النَّسَّابين والعلماء وأهل التراجم والتاريخ لكونهم من آل الزبير أو من بني أمية لوجب علينا طرح كم هائلٍ من تراثنا.

مثل: نسب قريشٍ لمصعب الزبيري، والموفقيات وجزء من نسب قريشٍ للزبير بن بكارٍ... وغيرها من المصنفات.

ثالثاً: زواج فاطمة بنت الحسين نقله لنا آخرون غير الزبير بن بكار ومصعب الزبيري.

وهؤلاء العلماء من الكثرة بمكانٍ بحيث نرى استحالة تواطئهم على الكذب، أو عدم التمحيص في نقل الأخبار، بل استحالة اجتماعهم على بغض أهل البيت والعلويين خاصةً، مع اختلاف أزمنتهم وبلدانهم ومذاهبهم.

---

(١) «السرائر» (١/ ٦٥٥)، ونقل هذا القول المجلسي في «بحاره» ولم يعترض عليه (٨٩/ ٣١٧).
(٢) انظر: «طرائف المقال» (١/ ٢٣٧).
(٣) انظر: «معجم رجال الحديث» (٨/ ٢٢٢).

ومن الجدير بالذكر هنا أن زواج فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن عمرو ابن عثمان بن عفان؛ ذُكر في أكثر من ثلاثين موضعاً من المراجع الموثوقة والمصادر وأمهات الكتب والتراجم ومصنفات الأنساب.

وقد سلف وذكرنا من هذه المصنفات.

«الأصيلي في أنساب الطالبيين» لابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ).

والذي حققه: مهدي الرجائي وهو من كبار محققي الشيعة المعاصرين.

و«أنساب الأشراف» الجزء الثاني الذي حققه محمد باقر المحمودي وطَبَعته مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، هذا بخلاف ما ردده مِراراً عباس القمي في «منتهى الآمال» وسبق ونقلناه بِنَصِّه.

وسوف أورد في الملاحق نصّاً من كتاب «شجرة طوبى» لمحمد مهدي الحائري، وفيه بيان ثبوت ذلك الزواج من واحدٍ من علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فهل سيقدح فيه محمد علي دخيل أيضاً!

أما الزبير بن بكار: فهو الزبير بن عبد اللَّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللَّه ابن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري أبو عبد اللَّه المدني.

وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، وفاته سنة (٢٥٦هـ). وروى له ابن ماجه، وقال عنه ابن حجر العسقلاني: ثقةٌ. وقال عنه الذهبي: صدوقٌ إخباريٌّ علامةٌ. وقال الدارقطني: ثقةٌ، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، وذكره ابن حِبان في «الثقات».

أما مصعب بن عبد اللَّه بن ثابت بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام القرشي

الأسدي أبو عبد اللَّه الزبيري المدني نزيل بغداد فهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ووفاته سنة (٢٣٦هـ) وروى له النسائي وابن ماجه بواسطةٍ. وقال عنه ابن حجر: صدوق عالم بالنسب. وقال عنه الذهبي: ثقة غُمِزَ للوقف «أي في القرآن». وقال عنه الدارقطني: ثقةٌ، وذكره ابن حِبان في الثقات، فهذا حكم علماء الرجال عن الزبير بن بكار، ومصعب بن عبد اللَّه الزبيري، فكيف لا نأخذ بأخبارهما ورواياتهما.

الشبهة الثانية: العداوة بين بني هاشم وبني أمية:

يقول دخيل: «مَنْ تأمل ما بين البيتين - الهاشمي والأموي - من عداوةٍ قديمةٍ وحديثةٍ وما فعلته أُمية بسيد الشهداء عليه السلام يقطع باستحالة ذلك»[١].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

أما ادعاء العداوة بين البيت الهاشمي والبيت الأموي، وكذلك بين البيت الهاشمي والبيت الزبيري فهو ادعاءٌ بَيِّنٌ فسادُهُ، فقد ذكرتُ في كتاب «الأسماء والمصاهرات»[٢] عشرات المصاهرات بين آل عليٍّ وآل الزبير وبني أمية، بل إن جُل بنات عليٍّ تزوجن في بني أمية وآل الزبير، ومثال هذه المصاهرات ما بين أهل البيت وآل الزبير - رضوان اللَّه عليهم-:

١- صفية بنت عبد المطلب عمة رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم تزوَّجت من العوام بن خويلد.

---

(١) «أعلام النساء» (ص٣٨٢)، أي باستحالة زواج فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

(٢) راجع - غير مأمورٍ - هذا الكتاب، وهو من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

٢- أم الحسن بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوَّجها عبد اللَّه بن الزبير بن العوام.
٣- رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالبٍ، تزوَّجها عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام.
٤- مليكة بنت الحسن (المثنى) ابن الحسن بن علي بن أبي طالبٍ، تزوَّجها جعفر بن مصعب بن الزبير بن العوام.
٥- موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن أبي طالب تزوَّج من عبيدة بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام.
٦- جعفر (الأكبر) ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوَّج من فاطمة بنت عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام.
٧- عبد اللَّه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ، تزوَّج من أم عمرٍو بنت عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبير بن العوام.
٨- محمد بن عون بن علي بن محمد بن علي بن أبي طالبٍ، تزوج من صفية بنت محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام.
٩- بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، تزوَّجت من حمزة بن عبد اللَّه بن الزبير بن العوام.
١٠- محمد (النفس الزكية) ابن عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن (المثنى) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوَّج من فاختة بنت فليح بن محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام.
١١- الحسين (الأصغر) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوَّج من خالدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام.
١٢- سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوَّجت من مصعب بن

الزبير بن العوام.

١٣- فاطمة بنت علي بن أبي طالب، تزوجها المنذر بن عُبيدة بن الزبير بن العوام.

١٤- أحمد (حقينة) ابن علي بن الحسين (الأصغر) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوَّج من زبيرية.

١٥- إبراهيم بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوَّج من بريكة بنت عبيد اللَّه بن محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام.

*** أما المصاهرات بين أهل البيت وبني أمية فأذكر منها:**

١- محمد رسول اللَّه ﷺ، تزوج من أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

٢- رقية وأم كلثوم بنتا رسول اللَّه ﷺ، تزوجتا من عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.

٣- رملة بنت علي بن أبي طالب، تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.

٤- علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوج من رقية بنت عمر العثمانية.

٥- زينب بنت الحسن (المثنى) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

٦- نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

٧- أم أبيها بنت عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، تزوجها عبد الملك بن مروان.

٨- أم القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها مروان ابن أبان بن عثمان بن عفان.

٩- فاطمة بنت الحسين (الشهيد) ابن علي بن أبي طالب تزوجها عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

١٠- إسحاق بن عبد اللَّه بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوج من عائشة بنت عمر بن عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان.

١١- أم كلثوم بنت عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، تزوجها أبان بن عثمان ابن عفان.

١٢- لبابة بنت عبيد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب، تزوجها الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان بن حرب.

١٣- أم محمد بنت عبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب، تزوجها يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان بن حرب.

١٤- رملة بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، تزوجها سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم.

١٥- خديجة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها إسماعيل بن عبد الملك بن الحارث بن أبي العاص بن أمية.

١٦- إبراهيم بن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوج من رقية بنت محمد (الديباج) ابن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان.

١٧- الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوَّج من خليدة بنت مروان بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.

١٨- لبابة بنت عبد اللَّه بن محمد بن علي بن أبي طالب، تزوَّجها سعيد بن عبد اللَّه ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية.

١٩- نفيسة بنت عبيد اللَّه بن العباس بن علي بن أبي طالب تزوَّجها عبد اللَّه ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حربٍ.

* وجلُّ هذه المصاهرات ثابتةٌ في مراجع ومصادر الفريقين (السُّنَّة والشِّيعة) وكتب الأنساب والتاريخ.

فكيف يعقل بعد هذه المصاهرات أن تكون ثَمَّة عداوة بين أهل البيت وآل الزبير أو بني أمية!!

الشبهة الثالثة: عدم تعيير المنصور لأبناء فاطمة بذلك:

قال دخيل: «تُبودلت الرسائل بين محمد بن عبد اللَّه بن الحسن والمنصور العباسي، وما ترك أحدهما للآخر شيئاً ينتقص به إلا ذكره، ولو صَحَّ هذا الزواج لذكره المنصور خافضاً به لمحمدٍ وأبيه، فقد ذكر ما هو دون هذا بكثيرٍ»[١].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

كون المنصور العباسيِّ لا يعيِّر محمد بن عبد اللَّه بن الحسن بزواج أم أبيه من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان فهذا شيءٌ طبيعيٌّ، فهل في هذا الزواج ما يُعيَّر به أحدٌ!

لقد كان عبد اللَّه بن عمرو يلقب (المطرف) لشدة جماله، وهو حفيد عثمان بن عفان الذي زوَّجه الرسول الكريم بابنتيه رقية وأم كلثوم.

---

(١) «أعلام النساء» (ص٢٨٣).

ولو جاز معايرة المنصور لمحمد بن عبد اللَّه (النفس الزكية) لزواج أم أبيه فاطمة بنت الحسين لجاز معايرة كل مَنْ صاهر أحداً من بني أمية من البيت الهاشميِّ.

ومعلومٌ أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم زَوَّج بنتيه (رقية وأم كلثوم) من عثمان بن عفان، وَزَوَّج زينب من أبي العاص بن الربيع، فهل عُيِّر رسول اللَّه ﷺ بذلك!

فجدُّ عبد اللَّه بن عمرو - وهو عثمان بن عفان - صهر رسول اللَّه، وهي مصاهرةٌ أثبتها الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) في كتابه «المسائل السروية» وغيره من العلماء.

الشبهة الرابعة: عدم ذكر محدثي الشيعة لهذا الزواج.

لم يذكر ذلك كبار محدثي الشيعة ورجال التاريخ منهم مع ما تميزوا به من الاطلاع والتحقيق، كابن شهر آشوب والطبرسي وغيرهما من أعلام الطائفة[1].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

كون الشيوخ والعلماء من الشيعة كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وابن شهر آشوب، والطبرسي وعباس القمي لم يذكروا هذا الزواج فهذا غير قادح في الرواية؛ لأن عدم العلم ليس علماً بالعدم، ثم هل هؤلاء العلماء حُجَّةٌ على غيرهم في تلك المسألة؟ وهل اشتهروا بعلم الأنساب وتتبع المصاهرات؟

(١) «أعلام النساء» (ص٣٨٣).

والجواب: لم يشتهر واحدٌ من هؤلاء بدراسة علم الأنساب، ولا يوجد لأيٍّ واحدٍ منهم كتابٌ في الأنساب مبسوطٌ أو مشجرٌ أو ملخصٌ مع كونهم اشتهروا بعلومٍ أخرى كالفقه والتفسير.

إضافةً إلى ما سبق فقد أوردنا فقراتٍ مما أورده عباس القمي في «منتهى الآمال» مما يثبت هذا الزواج.

الشبهة الخامسة: إنكار غيرة يزيد بن عبد الملك على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها:

- ثم ذكر دخيل قصة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها مع ابن الضحاك وما كان من خطبته إياها وغضب يزيد بن عبد الملك على ابن الضحاك، وذكر الرواية كما أوردها عمر رضا كحالة في «أعلام النساء» وهاك بيانها:

«ولما مات عنها عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، خطبها عبد الرحمن بن الضحاك الفهري، وهو عاملٌ على المدينة، فقالت: واللَّهِ ما أُريد النكاح، ولقد قَعدتُ على بنيَّ هؤلاء، وجعلتْ تحاجزه، وتكره أن تنابذه، لما تخاف منه، فألحَّ عليها، وقال: واللَّه، لئن لم تفعلي لأجلدنَّ أكبر بنيكِ في الخمر، يعني عبد اللَّه بن الحسن، فبينما هو كذلك وعلى ديوان المدينة ابن هرمز من أهل الشام، فكتب إِليه يزيد بن عبد الملك أن يرفع حسابه، ويدفع الديوان، فدخل على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها يُودِّعها، فقال: هل من حاجةٍ؟ فقالت: تخبر أمير المؤمنين بما ألقى من ابن الضَّحَّاك، وما يعرض مني، وبعثت رسولاً بكتابٍ إلى يزيد تخبره، وتذكر قرابتها ورحمها، وتذكر ما ينال ابن الضحاك منها، وما يتوعَّدها به، فقدم ابن هرمز والرسول معاً، فدخل ابن

هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة، وقال: هل كان من مغربة خبرٍ؟ فلم يذكر ابن هرمز من شأن ابنة الحسين، فقال الحاجب: أصلح اللَّه الأمير، بالبابِ رسولُ فاطمة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقال ابن هرمز: أصلح اللَّه الأمير، إن فاطمة بنت الحسين يوم خرجتُ حمَّلتني رسالةً إليك، وأخبره الخبر.

فنزل يزيد مِنْ على فراشه، وقال: لا أُمَّ لك، ألم أسألك هل من مغربة خبرٍ وهذا عندك لا تخبرنيه! فاعتذر بالنسيان، ثم أذن للرسول فأدخله فأخذ الكتاب فقرأه، وجعل يضرب بخيزران في يديه وهو يقول: لقد اجترأ ابن الضحاك، هل من رجلٍ يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي؟ قيل له: عبد الواحد بن عبد اللَّه بن بشر النضري. قال: فدعا بقرطاسٍ، فكتب بيده إلى عبد الواحد النضري وهو بالطائف: سلامٌ عليك، أما بعد: فقد وَلَّيتُك المدينة، فإذا جاءك كتابي هذا فاهبط، واعزل عنها ابن الضحاك، وأغرمه أربعين ألف دينارٍ، وعذِّبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي.

فأخذ البريد الكتاب، وقَدِمَ به المدينة، ولم يدخل على ابن الضحاك، فأرسل إلى البريد، فكشف له طرف المفرش، فإذا ألف دينارٍ، فقال: هذه ألف دينارٍ لك، ولك العهد والميثاق لئن أنت أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتُها إليك، فأخبره، فاستنظر البريد ثلاثاً حتى يسير، ففعل، ثم خرج ابن الضحاك حتى نزل على مَسلمة بن عبد الملك، فقال: أنا في جوارك، فغدا مَسلمة على يزيد فرقَّقه، وذكر حاجةً جاء لها، فقال يزيد: كل حاجةٍ تكلمت فيها هي في يدك ما لم يكن ابن الضحاك.

فقال: هو واللَّه ابن الضحاك. فقال: واللَّه لا أعفيه أبداً وقد فعل ما فعل، فأغرم النضري ابن الضحاك أربعين ألف دينار، وعذبه وطاف به في جبة من صوف.

ثم علق محمد علي دخيل قائلاً: «أنا لا أدري كيف يُقدم ابن الضحاك على خطبة فاطمة بنت الحسين عليها السلام وهو عاملٌ لبني أمية على المدينة مركز بني هاشم؟ إنَّ أقلَّ إدراكٍ سياسيٍّ لحاكمٍ في عهد الأمويين يصدُّه عن ذلك، والأغرب من ذلك غَيرة يزيد على فاطمة، وغضبه على ابن الضحاك، حتى لم يقبل فيه شفاعةَ أخيه مسلمة بن عبد الملك.

إنَّ هذا الخيال قريبٌ من قصص ألف ليلةٍ وليلةٍ نسجته الأيدي الأثيمة بُغْضاً لآل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

انتقاد المؤلف (علي دخيل) لما ذكره عمر رضا كحالةٍ في كتابه: «أعلام النساء» عن موقف السيدة فاطمة بنت الحسين من عبد الرحمن بن الضحاك ابن قيسٍ الفهري، وإرسالها إلى يزيد بن عبد الملك، وغضب يزيد وغَيرته على الهاشميات، وعزله للضحاك وعقابه، هو أمرٌ عجيبٌ؛ لأنه لا توجد عداوةٌ أصلاً بين بني أمية وبني هاشم، ولأن ولي أمر المسلمين مسئولٌ عن رعيته.

نعم هناك تجاوزات لبعض الحكام من بني أمية في تعقُّب الهاشميين وغيرهم من الخارجين على الدولة، لكن لا دخل هنا للنساء ولا للرجال مِمَّن لم يخرج عليهم.

---

(١) «أعلام النساء» (ص ٣٨٦).

فرعاية نساء أهل البيت وإكرامهنَّ أمرٌ معروفٌ لا يحتاج لدليلٍ، وسوف أسوق هنا ما يدلُّ على ذلك:

- تزوَّج الحجاج بن يوسف الثقفي من بنت عبد اللَّه بن جعفر الطيار واسمها أم كلثوم، وقيل أم أبيها، فلما علم عبد الملك بن مروان بذلك أرسل إلى الحجاج يأمره بطلاقها وألَّا يراجعه في ذلك، فطلَّقها الحجاج.

فهل يُعد هذا غيرةً على أهل بيت رسول اللَّه ألا يزوجنَّ إلا من أَكْفاء لهنَّ، مع أن عبد الملك مِمَّن تشددوا في تعقُّب كل خارجٍ على دولة بني أمية.

والرواية تلك يجدها القارئ الكريم في:-

«سر السلسلة العلوية» لأبي نصر البخاري طبعة المكتبة الحيدرية (١٩٦٢م - ١٣٨١هـ) (ص٩٧) وطبعة أخرى (ص١٢٤)، وكذلك «تاريخ اليعقوبي» (ص٣٢٢)، و«المناقب» لابن شهر آشوب (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤).

ويراجع في تفصيل المسألة أيضاً:

«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٦٩) تحقيق محمد باقر المحمودي، و«أعيان النساء عبر العصور المختلفة» للشيخ محمد رضا الحكيمي، طبعة مؤسسة الوفاء بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) (ص٢٠).

وأم كلثوم بنت عبد اللَّه بن جعفر أمها زينب بنت علي بن أبي طالبٍ، وأمها فاطمة الزهراء بنت سيد البشر، وأمها خديجة بنت خويلد. . . فتأمَّل شرف النسب من قِبَل الأمهات ناهيك عن الآباء.

فهل بعد هذا بإمكان «علي دخيل» أن يستنكر قصة الغَيْرة من يزيد بن

عبد الملك على فاطمة بنت الحسين رضوان اللَّه على أهل البيت جميعاً!

وأظنُّ بعدما سلف يتبيَّن أن شبهة عدم زواج السيدة فاطمة بنت الحسين من عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان لا أساس لها من الصِّحَّة وأنها تتهاوى وتتداعى أمام التمحيص والبحث.

ثالثاً: شبهة الوصية:

من الأمور الغريبة أيضاً ما يُثار من أن الحسين رضي الله عنه قبل استشهاده في كربلاء أعطى وصيَّته والتي فيها أن الإمام من بعده ولده علي زين العابدين، أعطى تلك الوصية لابنته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

جاء في كتاب «الكافي» للكليني محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ):

عن أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ عليه السلام أن الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى «فاطمة» فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيةً ظاهرةً، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار - واللَّهِ - ذلك الكتاب إلينا يا زياد، قال: قُلتُ: ما في ذلك الكتاب جعلني اللَّه فداك؟ قال: فيه - واللَّهِ - ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق اللَّه آدم إلى أن تَفْنى الدنيا، واللَّهِ، إن فيه الحدود حتى إنَّ فيه أرش الخدش[1].

- وفي روايةٍ ثانيةٍ: عدةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن

(١) «الأصول الكافي» (١/ ٣٦٠) ط: دار التعارف بيروت.

سعيد عن ابن شفان عن أبي الجارود عن أبي جعفر «ع»...[١].

- وفي روايةٍ ثالثةٍ: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد اللَّه «ع» قال: إن الحسين «ع» لما صار إلى العراق استودع أم سلمة الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين «ع» دفعتها إليه[٢].

وفي روايةٍ رابعةٍ: في نسخة الصفواني علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان ابن سُدير عن فليح بن أبي بكر الشيباني، قال: واللَّه إني لجالسٌ عند علي بن الحسين وعنده ولده، إذ جاءه جابر بن عبد اللَّه الأنصاري فَسلَّم عليه، ثم أخذ بيد أبي جعفرٍ «ع» فخلا به، فقال: إنَّ رسول اللَّه ﷺ أخبرني أني سأدركُ رجلاً من أهل بيته يُقال له: محمد بن عليٍّ، يُكنى أبا جعفرٍ، فإذا أدركته فأقرئه مني السَّلام، قال ومضى جابرٌ، ورجع أبو جعفرٍ «ع» فجلس مع أبيه علي بن الحسين «ع» وإخوته، فلما صلَّى المغرب قال عليُّ بن الحسين لأبي جعفرٍ «ع»: أيُّ شيءٍ قال لك جابر بن عبد اللَّه الأنصاريُّ؟ فقال: قال: إن رسول اللَّه ﷺ قال: «إنَّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن عليٍّ يُكنى أبا جعفرٍ، فأقرئه مني السَّلام» فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بنيَّ ما خصَّك اللَّه به من رسوله من بين أهل بيتك،

(١) «أصول الكافي»، ولا اختلاف هنا في نص الرواية.
(٢) «أصول الكافي» (١/ ٣٦٠) والرواية هنا فيها اختلافٌ، لذا أوردتها بتمامها؛ لأن الذي دفع إليه الوصية هنا هي أم سلمة رضي الله عنها.

لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً كما كادوا[١] إخوة يوسف ليوسف «ع»[٢].

*** مناقشة تلك الروايات:**

- الرواية الثانية والثالثة في سندها: «عدةٌ من أصحابنا» فكيف يُعلم مَنْ هؤلاء العدة حتى يُبحث في أحوالهم، نعم جاء في إحدى طبعات «الكافي» التي حقَّقها علي أكبر الغفاري ونشرها مُحمد الأخوندي.

أنَّ كل ما كان فيه «عدة من أصحابنا» عن أحمد بن محمد[٣] فهم:

- أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي.
- علي بن موسى بن جعفر الكمنداني.
- أبو سليمان داود بن كورة القمي.
- أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريُّ القمي.
- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

ولا يُعلم مَنْ هو صاحب هذا القول، ولا مصدره في ذلك، ولا مرجعه، وهل القائل محقق الكتاب الغفاري أو ناشره الإخوندي ومَنْ قال بذلك من علماء الشيعة!

- وفي الرواية الأولى والثانية ومدارهما على أبي الجارود وهو كما بَيَّنت

---

(١) الأصوب نَحْوِيّاً: «كاد».

(٢) «الأصول من الكافي» (١/ ٣٦١) باب الإشارة والنص على علي بن الحسين.

(٣) وفي الروايتين الثانية والثالثة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد.

كتب الرجال: هو زياد بن المنذر الأعمى الكوفي يلقب بسرحوب «أي: شيطان البحر» كان أعمى، وإليه تنسب فرقة الجارودية من الزيدية. قال الطوسي: كان أبو الجارود مكفوفاً أعمى، أعمى القلب.

ومن العجيب قول علي النماذي الشاهرودي قال عنه: «وأبو الجارود هذا من أصحاب الأصول التي اعتمد عليها الصَّدوق وحكم بصحتها واستخرج منها أحاديث كتابه الفقيه»(١).

وفي رجال الكشي: «وكان رأس الزيدية أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب ونسبت إليه السرحوبية من الزيدية. قال أبو عبد اللَّه «عليه السلام»: إن اللَّه قلَّب قلب أبي الجارود كما قَلَّبت هذه الجارية هذا القمقم، فما ذنبي. وقال أيضاً فيه: ما فعل أبو الجارود! أما واللَّه لا يموت إلا تائهاً. وفي روايةٍ: ذكر أبو عبد اللَّه عليه السلام كثيراً النواء، وسالم ابن أبي حفصة وأبا الجارود، فقال: كَذَّابون مكذَّبون كُفَّارٌ، عليهم لعنة اللَّه...(٢).

فالروايتان إذاً اللتان مدارهما على أبي الجارود لا يصلحان للاستشهاد.

- أما الرواية الثالثة وفيها أن الوصيَّة دُفعت لأم سلمة لا فاطمة بنت الحسين فهي كما سبق «عدةٌ من أصحابنا».

- أما الرواية الرابعة ففي سندها:

عليُّ بن إبراهيم أحد شيوخ الكليني وهو صاحب التفسير المشهور الذي

(١) «مستدركات علم الرجال» (ص٤٥٤) رقم (٥٨٧٤).
(٢) انظر «رجال الكشي» (ص٣٠٤- ٣٠٥) أحاديث رقم (٤١٣-٤١٧).

فيه قوله بتحريف القرآن، ويروي عن أبيه عن حنان بن سُدير عن فليح بن أبي بكرٍ الشيباني.

وحنان بن سدير كما ورد عند الكشي: «سمعتُ حمدويه ذكر عن أشياخه: إنَّ حنان بن سُدير واقفيٌّ، أدرك أبا عبد اللَّه ولم يدرك أبا جعفرٍ عليهما السلام»[١].

وفَصَّل التستري حال الرجل عند علماء الرجال وأقوالهم فيه[٢].

أما فليح بن أبي بكرٍ الشيباني فقد أورد التستري حديثه هنا «واللَّه إني لجالس عند علي بن الحسين...» الخبر. ثم قال: «وفي يمينه الكاذبة حنان عن فليح بن أبي بكرٍ الشيباني عن أبي عبد اللَّه عليه السلام»[٣].

وقد علَّق المحقق على الحديث الرابع في الحاشية بقوله: «الحديث حسنٌ» ومعلومٌ أن درجات الحديث كما قرَّرها علماء الشيعة: صحيحٌ وموثقٌ وحسنٌ وضعيفٌ، فلم يصل الحديث لدرجة الموثق ولا الصحيح.

- أما متون تلك الأحاديث فهي ظاهرة الركاكة اللُّغوية خاصةً الحديث الرابع مع التكرار دون فائدةٍ تُذكر.

- ثم لماذا تكون الوصيَّة مع فاطمة أو أم سلمة - رضوان اللَّه عليهما -! لماذا لا تعطى لعلي زيد العابدين مباشرةً، وكونه كان عليلاً لا يمنع من إعطائه الوصية.

---

(١) «رجال الكشي» (ص٥٩٨) رقم (١٠٤٩).
(٢) انظر «قاموس الرجال» للتستري (٤/ ٧١٠٦٦) رقم (٢٤٩٥).
(٣) «قاموس الرجال» (٨/ ٤٥١) رقم (٥٩٥٩).

- ثم قوله في الحديث الأول والثاني أن تلك الوصية فيها: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق اللَّه آدم إلى أن تفنى الدنيا، واللَّه، إن فيه الحدود حتى إنَّ فيه أرش الخدش».

فما فائدة التنزيل (القرآن) الذي بين أيدينا!

ثم أين تلك الوصية التي فيها كل شيءٍ يحتاج إليه ولد آدم!

فإن كانت مخفيةً فما حاجة الناس لما هو مخفيٌّ وهم أحوج لمعرفة ما فيه لتعلُّق أمور دينهم ودنياهم به.

وإن كانت ظاهرةً فأين هي!

* * *

خاتمة

تلك كانت إشراقةً من حياة واحدةٍ من أهل بيت النبوة، قد عرضتُ لها إيجازاً راجياً أن تكون نبراساً لنساء اليوم في خُلقها وحسن تربيتها لأبنائها وفي رعايتها لزوجها وحُسن تبعُّلها وطاعتها.

إنَّ الشخصيَّات النسائيَّة في تاريخنا الإسلامي تحتاج منَّا لإظهار ما كان لهنَّ من دورٍ فَعَّالٍ في بناء أجيالٍ وقادةٍ كان لهم من الشأن ما لهم.

ولَعلِّي في تناولي لأبناء فاطمة بنت الحسين قد ألمحت إلى ذلك.

* * *

الملاحق

- **الملحق الأول**: الفواطم من الصحابيات.
- **الملحق الثاني**: الفواطم من التابعيات.
- **الملحق الثالث**: الفواطم من الجاهليات.
- **الملحق الرابع**: نص من كتاب: «شجرة طوبى» لمحمد مهدي الحائري.
- **الملحق الخامس**: مشجرة لذرية فاطمة بنت الحسين من نسل الصحابة - رضوان اللّه عليهم -.

الملحق الأول
الفواطم من الصحابيات

وتيمناً باسم فاطمة أسوق هنا جُلَّ ما وقفتُ عليه من الفواطم، وأبدأ بالصحابيات فمشاهير التابعيات، فالجاهليات من أمهات رسول اللَّه ﷺ ابتداءً ثم سائر الفواطم[١].

- **فاطمة بنت سيد البشر ﷺ:**

هي فاطمة «الزهراء» بنت محمد رسول اللَّه ﷺ مولدها سنة (١٨ قبل الهجرة - ٦٠٥م) ووفاتها سنة (١١هـ - ٦٣٢م) بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ بستة أشهرٍ على أرجح وأصح الأقوال.

كنيتها: أم أبيها. وهي أفضل الفواطم، بل من أفضل النساء كما نص الحديث[٢] أمها خديجة بنت خويلدٍ، وتزوَّجها علي بن أبي طالبٍ وعمرها ثمانية عشر عاماً، وولدت له الحسن والحسين «سيدا شباب أهل

---

(١) لن أذكر في تراجم الفواطم إلا الفضليات ذوات الرأي والعقل والحكمة والصلاح، أما أمثال: فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية «أم قرفة» والتي كانت تُعادي رسول اللَّه ﷺ، وتحرض أولادها على قتاله، وقد وجَّه إليهم رسول اللَّه سريةً بقيادة زيد بن حارثة، فأسرت أم قرفة وقتلت فلم أترجم لها، وكذلك لم أترجم للفواطم من المغنيات وأهل الفن والمجون.

(٢) روى البخاري (٦٢٨٥، ٦٢٨٦)، ومسلم (٢٤٥٠) من حديث أم المؤمنين عائشة أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة».
وعند البخاري (٣٦٢٤): «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين».

الجنة»، وزينب «عقيلة بني هاشم»، وأم كلثوم، وهي أول مَنْ جُعل له النعش في الإسلام عملته لها أسماء بنت عميس الخثعمية، روت من الحديث ثمانية عشر حديثاً.

- فاطمة بنت أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب الهاشميَّة القرشيَّة:

وقيل: اسمها فاختة، وقيل عاتكة، وقيل هند، والأشهر فاختة، وكنيتها التي اشتهرت بها أم هانئ، كانت زوجة هبيرة بن أبي وهب عمرو بن عائذ المخزومي «مات مشركاً» وولدت له عمرو وجَعدة وهانئ ويوسف، أسلمت يوم الفتح.

روت من الحديث ستةً وأربعين حديثاً، وتُوفِّيت بعد سنة (٥٠هـ).

- فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد منافٍ الهاشمية:

أم علي وعقيل وجعفر، هاجرت وماتت بالمدينة، وكَفَّنها رسول اللَّه ﷺ في قميصه، وقال: «لم نلق بعد أبي طالبٍ أبر بي منها» وهي أوَّلُ هاشميَّةٍ ولدت خليفة، ثم بعدها فاطمة الزهراء.

الراجح أن وفاتها سنة (٥هـ - ٦٢٦م) وقبرها في البقيع.

- فاطمة بنت أبي الأسد:

وقيل: بنت الأسود بن عبد الأسد. أسلمت وبايعت، وهي التي تشفع فيها أسامة بن زيدٍ في حَدِّ السرقة، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «لا تكلمني يا أسامة، فإن الحدود إذا انتهت إليَّ فليس لها متركٌ، ولو كانت بنتَ محمدٍ فاطمة لقطعتها»[1].

---

(١) حديث المرأة المخزومية التي سرقت وأراد أسامة بن زيد أن يشفع لها، عن عروة عن =

- **فاطمة بنت جنيد بن عمرو بن عبد شمس بن عمرو:**

زوج العباس بن عبد المطلب، وولدت له الحارث.

- **فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مُرة القرشية التيمية،** أمها ريطة بنت الحارث بن جبلة، وُلدت بأرض الحبشة هي وأختها زينب وعائشة ابنتا الحارث، وهلكوا جميعاً من ماءٍ شربوه بالطريق لما رجعوا من الحبشة إلا فاطمة، فإنها سَلمتْ، ولم يبقَ من ولد الحارث غيرها.

- **فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصي القرشية الأسدية:**

تزوَّجها عبد اللَّه بن جحش بن رِئاب، فولدت له محمداً.

ورد ذكرها في «الصحيحين» في حديثٍ من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول اللَّه، إني امرأةٌ أستحاض فلا أطهر، أَفأدع الصلاة؟ قال: «لا إنما ذلك عرقٌ وليست الحيضة...» الحديث[1].

روت من الحديث النبوي ثلاثة أحاديث.

= عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقتْ، فقالوا: مَنْ يُكلم فيها رسول اللَّه ﷺ؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِب رسول اللَّه ﷺ، فكلَّمه أسامة، فقال ﷺ: «أتشفع في حدٍّ من حدود اللَّه؟»... الحديث، رواه البخاري رقم (٣٤٧٥) وغيره، ومسلم (١٦٨٨).

(١) رواه البخاري، كتاب الوضوء، باب غسل الدم رقم (٢٢٦)، ومسلم، كتاب الحيض، باب المستحاضة رقم (٣٣٣).

- **فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية:**

أمها سلمى بنت عميس الخثعمية.

تكنى أم الفضل، وقيل: أم أبيها، وزوَّجها رسول اللَّه صلى عليه وآله وسلم من سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد وهي إحدى الفواطم المرادة من الحديث الذي في «صحيح مسلم» بسنده عن علي بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أكيدر دومة الجندل أهدى إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثوب حريرٍ فأعطاه عليّاً، فقال: «شققه خمراً بين الفواطم»[(١)].

فقيل: الفواطم الثلاث هُن: فاطمة بنت رسول اللَّه، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت حمزة، وقيل: هُن أربعة، ولم يذكر أحدٌ الرابعة كما بَيَّن ذلك ابن حجرٍ[(٢)].

ولكني وقعت على مخطوطٍ للسيد مرتضى الزبيديِّ عرض فيه لمختلف الأقوال في اسم الرابعة من الفواطم، ومن هذه الأقوال أن اسم الرابعة فاطمة بنت عتبة وهي أخت هند بنت عتبة[(٣)].

- **فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية العدوية:**

أخت عمر بن الخطاب، أسلمت قديماً مع زوجها سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل. قيل: إن لقبها أميمة، وكنيتها أم جميل، ويأتي ذكرها دائماً في

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب، رقم (٢٠٧١).

(٢) «الإصابة» (ص١٧٤٣) في ترجمة فاطمة بنت حمزة. ط: بيت الأفكار الدولية.

(٣) «إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك» مرتضى الزبيدي، مخطوط المكتبة الأزهرية ورقة (١١أ).

قصة إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج الكنانية:

امرأة عمرو بن أبي أحيحة سعيد بن العاص أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة، وهي من المبايعات.

- فاطمة بنت سودة بن أبي ضبيس:

جهنية من المبايعات.

- فاطمة بنت شُريح الكلابية:

ممن ذُكرت في زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

- فاطمة بنت شريك بن سحماء:

وسحماء اسم الأم، واسم الأب عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان البلوي حليف الأنصار، ولفاطمة ذِكْرٌ في ترجمة أبيها وهو صحابيٌّ، لموقفها يوم الدار لما حملت مروان بن الحكم لما ضُرب يوم الدار فسقط، فأدخلته بيتاً حتى سَلِمَ من القتل.

- فاطمة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية:

صحابية، وهي ابنة عم هند بنت عتبة.

قيل إنها زوجة عقيل بن أبي طالب، قاله ابن هشام.

وقال الواقدي: إن زوجته فاطمة بنت الوليد بن عتبة.

وقال ابن أبي مليكة: إن امرأة عقيل فاطمة بنت عتبة أخت هند.

- **فاطمة بنت الضَّحاك بن سفيان الكلابية:**

قال ابن إسحاق: تزوَّجها رسول اللَّه ﷺ، وقيل: هي التي استعاذت وهي لا تعلم: «أي قالت: أعوذ باللَّه لما دخل عليها رسول اللَّه ﷺ» وقد اختلف في ذلك اختلافاً كثيراً، وقد فَصَّل ابن حجر العسقلاني تفصيلاً عجيباً فيما يتعلق بفاطمة بنت الضحاك[١].

- **فاطمة بنت عامر بن حذيم القرشية الجمحية:**

صحابية، أخت سعيد بن عامر الصحابي المشهور، كانت زوج المغيرة بن أبي العاص عم عثمان بن عفان، فولدت له عائشة التي تزوَّجها مروان فولدت له عبد الملك.

- **فاطمة بنت عبد اللَّه:**

هي والدة عثمان بن أبي العاص الثقفي، شهدت ولادةَ النبيِّ ﷺ حين وضعته السيدة آمنة بنت وهبٍ، وكان ذلك ليلاً. قالت: فما شيءٌ أنظر إليه من البيت إلا نورٌ، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن عليَّ.

- **فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية:**

أخت هند بنت عتبة، بايعت رسول اللَّه مع أختها: تزوجها عقيل بن أبي طالبٍ كما ذكر غير واحدٍ من العلماء[٢].

---

(١) «الإصابة» (ص١٧٤٤) ط: بيت الأفكار.

(٢) انظر تفسير ابن كثير، سورة النساء آية (٣٥)، وتفسير القرطبي الموضع نفسه، و«مسند الشافعي» ترتيب السندي، كتاب التفسير، و«مصنف عبد الرزاق»، كتاب الطلاق، باب الحكمين رقم (١١٨٨٧)، و«سنن البيهقي الكبرى»، كتاب القسم والنشوز، باب الحكمين في الشقاق، رقم (١٤٥٦٣) وغير ذلك العديد من المصادر.

- **فاطمة بنت علقمة بن عبد اللَّه بن أبي قيس:**

كنيتها أم قهطم العامرية، هاجرت مع زوجها سليط بن عمرو للحبشة فولدت له سليطاً، وأمها: عاتكة بنت أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعية.

- **فاطمة بنت عمرو بن حزام الأنصارية:**

عمَّة الصحابي الجليل جابر بن عبد اللَّه الأنصاري، وأخت عمرو بن حزام، وَرَدَ ذِكْرها في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد اللَّه قال: لما قُتل أبي جعلتُ أكشف الثوب عن وجهه والقوم ينهونني، فجعلتْ عمتي فاطمة بنت عمرو تبكيه... الحديث[١].

- **فاطمة بنت عمرو بن حزم:**

قيل: لها صحبة، وقيل هي التي قبلها[٢].

- **فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية[٣]:**

أخت الصحابي الجليل الضحاك بن قيس، وكانت أسنَّ منه، وهي من المهاجرات الأُول، ذات عقلٍ، كانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي، فطلقها فتزوَّجت بعده أسامة بن زيدٍ.

اجتمع في بيتها أهل الشورى لما استشهد عمر بن الخطاب. لها روايةٌ للحديث النبوي الشريف، فقد روت أربعةً وثلاثين حديثاً[٤].

---

(١) «صحيح البخاري» كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت، رقم (١١٨٧).
(٢) فَصَّل ابن حجر العسقلاني ما قيل فيها، فانظر «الإصابة» (ص ١٧٤٦) ط: بيت الأفكار.
(٣) وهذا تمام نسبها: فاطمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن شيبان ابن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، أمها أميمة بنت ربيعة الكنانية.
(٤) أسماء الصحابة الرواية لابن حزم (ص٩٩)، و«تلقيح فهوم أَهل الأثر» (ص٣٦٦).

- فاطمة بنت المجلل بن عبد اللَّه بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية:

كنيتها أم جميل، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها حاطب بن الحارث، وتُوفِّي زوجها هناك، فقدمت المدينة هي وابناها مع أهل السفينتين.

- فاطمة بنت منقذ بن عمرو بن خنساء بن مبذول الأَنصارية:

من بني مازن بن النجار، هي من المبايعات، قيل إنها أم ولدٍ، تزوَّجها داود بن أبي داود بن عامر بن مالك بن خنساء.

- فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمرو بن مخزوم:

مات أبوها شهيداً باليمامة، وأمها أم حكيم بنت أبي جهلٍ، وتزوَّجها عثمان بن عفان، فولدت له سعيداً والوليد.

- فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية:

قُتل أبوها في بدرٍ كافراً، وهي ابنة أخي فاطمة بنت عتبة، من المهاجرات الفاضلات، وقد زوَّجها عمُّها أبو حذيفة بن عتبة سالماً الذي استشهد في اليمامة.

- فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية:

أخت خالد بن الوليد. وأمها حنتمة بنت عبد اللَّه بن عمرو بن كعب الكنانية.

أسلمت فاطمة يوم الفتح، وبايعت، وهي زوج الحارث بن هشام، والدة

عبد الرحمن وأم حكيم ابني الحارث. روت عن النبي ﷺ حديثاً واحداً وهو حديث الإزار[١] رواه عنها ابنها أبو بكر بن عبد الرحمن.

- **فاطمة بنت يعار:**

قيل: هو اسم مولاة سالم مولى أبي حذيفة.

- **فاطمة بنت اليمان:**

أخت الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، لها روايةٌ[٢]، وقد روى عنها ابن أخيها أبو عبيدة ابن حذيفة، أسلمتْ وبايعت.

- **فاطمة الخزاعية:**

ذكرها أبو بكر بن أبي عاصم في الوحدان، وأوردها الطبراني في الصحابيات[٣].

---

(١) حديث الإزار: أخرج العقيلي من طريق عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي فروة عن إبراهيم بن العباس بن الحارث عن أبي بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد أم أبي بكرٍ أنها كانت بالشام تلبس الجلباب من ثياب الخز، ثم تأتزر، فقيل لها: ما يغنيكِ عن هذا الإزار؟ فقالت: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يأمر بالإزار.

(٢) انظر حديثها في مسند أحمد رقم (٢٧١٢٤)، والمعجم الكبير للطبراني رقم (٦٢٦) وغيرها.

(٣) الحديث في عدة كتب حديثية منها: «الآحاد والمثاني» لأبي بكرٍ الشيباني بسنده عن الزهري عن هند بنت الحارث وفاطمة الخزاعية قالت: عاد النبي ﷺ امرأةً من الأنصار وهي وجعة، فقال لها: كيف تجدينكِ؟ قالت: بخير إلا أن أم ملدم قد برحت بي - تعني الحُمى -، فقال النبي ﷺ: «اصبري، فإنها تذهب خبث ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد» (٦/ ٣٤٧٨)، فاطمة الخزاعية. وانظر: مصنف عبد الرزاق (١١/ ١٩٥)، والمعجم الكبير حديث (٩٨٤).

- فاطمة بنت جنيد بن عوف بن عبد شمس بن عمرو بن ظرب بن الحارث ابن فهر القرشي الفهري:

أبوها جد الحارث بن العباس بن عبد المطلب لأمه، وهي زوجة العباس. وقد رَجَّح ابن حجر العسقلاني أن لها صحبةً، وكذا أبوها، إلا أنه ذكرها في ترجمة أبيها في «الإصابة»[١]، وذكرها منفردةً في النساء.

- قُلتُ: لو كانت أمّاً للحارث فقطعاً لها صحبةٌ؛ لأن الحارث من صغار الصحابة[٢]، إلا أن هناك اختلافاً حول أم الحارث، فقد رأى ابن حزم أن أم الحارث أم ولدٍ، ورأيٌ على أن أمه من هُذيل اسمها: حجيلة بنت جندب بن الربيع[٣] والأوثق والأرجح لديَّ ما ذكره ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)؛ لأنه ينقل عن الزبير بن بكار وهو ثقةٌ خاصةً في الأنساب.

ولكني بالتتبع وجدتُ مَنْ يقول بأن أم الحارث: حجيلة بنت جندب بن ربيعة من ولد تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة[٤].

---

(١) انظر ترجمة جنيد بن عوف رقم (١٢٤٢)، وترجمة فاطمة بنت جنيد رقم (١٢٢٦٥) (ص١٧١٣) في «الإصابة» ط: بيت الأفكار.

(٢) الحارث ذكره ابن حجر في القسم الثاني في «الإصابة»، وكذلك أبو عمر في «الاستيعاب» مدرجاً في ترجمة أخيه تمام.

(٣) هذا الرأي ذكره مساعد سالم العبد الجادر في «معالي الرتب» ولم يذكر مصدره (ص٢٩٤).

(٤) انظر «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٤٠) رقم (١٥٤٨٥)، و«الاستيعاب» (١/ ٥٩) وقال: «وأما الحارث بن العباس فأمه من هذيل»، وابن الأثير في «أسد الغابة» ناقلاً من «الاستيعاب» (١/ ٢١٣) و«الطبقات الكبرى» لابن سعدٍ، وذكر اسم أمه كاملاً: حجيلة بنت جندب بن الربيع بن عامر بن كعب بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن مالك بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

ولولا الاتفاق حول ولد العباس بن عبد المطلب وجُلهم لهم رؤية وصحبة[١] لقلتُ أن للعباس ابناً آخر اسمه الحارث أيضاً، وليس ذلك ببعيدٍ.

(١) جُل أبناء العباس لهم رؤية كما ذكر غير واحدٍ من العلماء، ولبعضهم صحبةٌ وروايةٌ. قال أبو عمر ابن عبد البر: «كل ولد العباس له رؤيةٌ، وللفضل وعبد اللَّه سماعٌ». وقال ابن حجر العسقلاني في ذكر أبناء العباس: «الأخوة العشرة هم: الفضل، وعبد اللَّه، وقثم، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وصبيح، ومسهر، وتمام، وكلهم متفق عليه إلا الثامن والتاسع، فتفرد بذكرهما هشام بن الكلبي...» «الإصابة في ترجمة تمام بن العباس) رقم (٨٥٣).
قُلتُ: وذكر أيضاً من أبناء العباس: الحارث وعوف، ومن البنات: أم حبيب وأم كلثوم وأم الفضل وآمنة.
أما عبد اللَّه والفضل وعبيد اللَّه فلهم صحبة ورواية غير مختلفٍ فيهم.
وقثم: قال الذهبي: «لقثم صحبةٌ وهو قليل الرواية، وهو أحد الردفاء. «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٤) وقال مغلطاي: ذكره الجم الغفير في جملة الصحابة.
ومعبد: ولد على عهد الرسول ﷺ، وليس له روايةٌ.
وكثير: ولد قبل وفاة النبي بأشهرٍ. وقال ابن السكن: أدرك النبي وهو صغير، ولم يصح سماعه منه.
وتمام: قيل هو أصغر ولد العباس، وهو من صغار الصحابة، ذكره ابن حجر في القسم الثاني في «الإصابة» واختلفوا في صحبته.
وعبد الرحمن: قال عنه ابن حجر في «الإصابة»: «قال مصعب الزبيري: ولد في عهد النبي ﷺ، ولم يحفظ عن الرسول شيئاً».
والحارث: ذكره ابن حجر في القسم الثاني «صغار الصحابة» وابن عبد البر في ترجمة أخيه «تمام».
وعون: ذكره ابن حجر في القسم الثاني وابن عبد البر في ترجمة أخيه «تمام».
وأم حبيب: لها صحبة، ومذكورة في حديث أم الفضل، وذكرها ابن سعدٍ في الصحابيات.
وأم كلثوم: ذكرها ابن حجر في القسم الأول، وقال: «ذكرها ابن منده وقال: أدركت النبي ﷺ، وساق لها حديثاً».
أم الفضل: مختلف فيها.
آمنة: الراجح أنه ليس لها صحبةٌ.

الملحق الثاني
الفواطم من التابعيات[١]

- فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصِّديق:

هي أم الإمام جعفر الصادق وزوج محمد الباقر بن علي زين العابدين. كنيتها أم فروة، وينتهي نسبها إلى أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه، ولأجل هذا قال الإمام جعفرٍ الصادق مقولته المشهورة: «ولدني أبو بكرٍ مرَّتين»؛ لأن أم فاطمة «أم فروة» بنت القاسم بن محمد بن أبي بكرٍ الصِّديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّديق، فهو هكذا يتصل نسبُهُ بالصديق من جهة أمهاته مَرَّتين[٢].

قُلتُ: وأيضاً أم القاسم هي أخت «شهربانو» التي هي أم علي زين العابدين، فعلى هذا هما ابنا خالة، وأم محمد بن أبي بكر هي أسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالبٍ أولاً، وخلف عليها

---

(١) سوف أورد هنا تراجم موجزة جدّاً عن الفواطم من التابعيات نظراً لكثرة مَنْ تَسمَّين بفاطمة، وجلهنَّ من أهل الرواية للحديث، ومن ذوات الصلاح والدين، لكن مع الفواطم المتعلقات بسبب أو نسب بأهل البيت عليهم السلام فسوف أفصل بعض الشيء في الترجمة، وذلك لعظم فضلهنَّ إذ جمعن بين فضل النسب وفضل العلم والدين، إضافةً لفضل أهل البيت - رضوان اللَّه عليهم - في حال تقواهم وورعهم ووجوب محبتهم، وسوف أبدأ بالفواطم المتعلقات بسببٍ أو نسبٍ من أهل البيت؛ تابعيات أو ممن تبعن التابعيات بإحسانٍ.

(٢) سوف يفصل هذا في بحثٍ منفصلٍ - إن شاء اللَّه تعالى - ولمن أراد البيان الآن فقد أصدرت مبرة الآل والأصحاب مطويات ومعلقات تبين تلك المقولة وتشرحها رسماً.

أبو بكرٍ الصديق، ثم خلف عليها علي بن أبي طالب، وولدت لهم جميعاً، فتأمل لتداخل أواصر النسب ووشائج القرابة لترى عجباً.

وعبارة: «ولدني أبو بكرٍ مرَّتين» وردت في عشرات المصادر والمراجع، وذلك في كتب أهل السُّنَّة والشِّيعة الإمامية[١].

وفاطمة بنت القاسم مدحها ابنها جعفرٌ الصادق فقال عنها: «وكانت أمي مِمَّن آمنت واتَّقت وأحسنت واللَّه يحبُّ المحسنين»[٢].

- ومن المُلْفت لنظر الباحث أنَّ كنية فاطمة بنت القاسم هي «أم فروة» ولجعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنةٌ سمَّاها أم فروة، وهي من زوجته فاطمة بنت الحسين الأصغر ابن علي زيد العابدين. وقيل: هي من بنت الحسين الأثرم ابن الحسن السِّبط[٣].

---

(١) ولعل من أهم هذه المصادر عند الشيعة: كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت٦٩٣) (٢/ ٣٤٧) ط: دار الأضواء، و«عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» لابن عنبة (ت ٨٢٨هـ) (ص٣٤٥) طبعة جل المعرفة. ونص عبارة ابن عنبة: «وأعقب من أبي عبد اللَّه جعفر الصادق - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - وحده، وأمه أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكرٍ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ، ولهذا كان الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ولدني أبو بكر مرتين، ويقال له عمود الشرف». وكتاب «الأصيلي في أنساب الطالبيين» لابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) أورد العبارة نفسها (ص١٤٩)، ويُعلم من ترجمة المؤلف حاله ومذهبه.

(٢) «الكافي»، باب مولد أبي عبد اللَّه جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، ط: دار أهل الذكر (ص١/ ٥٤٥).

(٣) «رسالة في تواريخ النبي والآل»، محمد تقي التستري، ط: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (ص٨٤) ملحق بـ «قاموس الرجال» (ج١٢).

- فاطمة بنت علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية:

وهي عمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه، وتُلقَّب بفاطمة الصغرى، أُمُّها أم ولدٍ، وقد عُمِّرت وتوفيت سنة (١١٥هـ) بالمدينة المشرفة وعمرها ستٌّ وثمانون سنةً.

ولها روايةٌ في الحديث، وقد روت عن أبيها علي بن أبي طالب، وقيل: لم تسمع منه، وعن محمد بن الحنفية أخيها، وعن أسماء بنت عميس زوجة أبيها. وروى عنها جمعٌ من التابعين.

تزوَّجت أبا سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وولدتْ له حميدة، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري، فولدت له بَرَّة، وخالدة، ثم خلف عليها المنذر بن عُبيدة بن الزبير بن العوام، فولدت له عثمان وكندة.

روى لها النسائي[١] كما روى لها أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة[٢] وابن ماجه في التفسير، وهي ثقةٌ كما قال ابن حجر العسقلاني، وكانت مع النساء بعد مقتل الحسين رضي الله عنه في المسير إلى الشام[٣].

لطيفة: وعلى أن تاريخ وفاتها سنة (١١٥هـ) فقد بارك اللَّه في عمرها،

---

(١) روى النسائي بسنده عن فاطمة بنت عليٍّ قالتْ: قال أبي: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ أعتق نسمةً وقَى اللَّه بكلِّ عضوٍ منه عضواً من النار» «سنن النسائي الكبرى» رقم (٤٨٧٧) (٣/ ١٦٩) وروى لها حديثاً عن أسماء بنت عميس أن رسول اللَّه ﷺ قال لعليٍّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» رقم (٨١٤٣) (٥/ ٤٤).

(٢) انظر «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٩٨، ٦٤٢) رقم (١٠٢٠، ١٠٩١)، وفي المسند رقم (٢٧٥٠٧) (٦/ ٤٣٨)، وروى لها الطبراني في الكبير حديث رقم (١٨٦)، (٣٨٦)، (٣٩١) وفي «الأوسط» رقم (٣٧٣٨) وفي «مصنف ابن أبي شيبة» رقم (٧٢٤٣)، (١٢٦٤٣) (٢٥٢٢٦).

(٣) وانظر ترجمة مفصلة لها في «تهذيب الكمال» (١١/ ٧٥٤) رقم (٨٥٣٧).

فرأت من أحفاد أبيها علي بن أبي طالب: سكينة بنت الحسين (ت ١١٧هـ) وأختها فاطمة بنت الحسين (ت ١١٧هـ) وقيل (١١٠هـ) والحسن بن عليٍّ أخاها لأبيها (ت ٤٩هـ)، والحسين بن علي أخاها لأبيها أيضاً (ت٦١هـ)، وعلي زين العابدين ابن الحسين بن علي (ت٩٤هـ) وقيل: (٩٥هـ)، ومحمداً الباقر ابن علي زين العابدين (ت ١١٤هـ)، وجعفراً الصادق ابن محمد الباقر (ت ١٤٨هـ) ومولده سنة (٨٣ هـ)، ومن ولد الحسن السِّبط رأت وعاصرت منهم: الحسن المثنى ابن الحسن السِّبط ابن علي بن أبي طالب (ت ٩٧هـ).

وكذا أولاده: عبد اللَّه المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث، وجعفراً وداود، وكانت وفاة عبد اللَّه المحض وجُل إخوته سنة (١٤٥هـ) في سجن المنصور الدوانيقي بالهاشمية، وكان مولدهم قبل (٩٧هـ).

كما عاصرتْ زيد بن علي زين العابدين (ت ١٢٢هـ) وكذا رأت ولده يحيى ابن زيد، وكما أنه من غير المستبعد أن تكون رأت ولد عبد اللَّه المحض: منهم محمد (النفس الزكية) وأخوه إبراهيم، وتوفي محمد النفس الزكية سنة (١٤٥هـ) وكذلك أخوه إبراهيم.

- فاطمة بنت الحسن السِّبط بن علي ابن أبي طالب:

عابدة جليلة القَدْر، تزوَّجها علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد، وهو ابن عمها، وولدت له محمداً الباقر، وقيل: إنها حضرتْ كربلاء مع علي زين العابدين وأخيها القاسم بن الحسن. ومن العجيب أنِّي لم أجد كحالةٍ يترجم لها في «أعلام النساء» ضمن مَنْ ترجم لهنَّ من الفواطم، ولعلَّه سهو منه.

- فاطمة بنت عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السِّبط) ابن علي بن أبي طالب:

عابدةٌ زاهدةٌ جليلةُ القدرِ قلما يذكرها أهل السير والتراجم، ولم أجد لها ذِكْراً في جل كتب تراجم النساء التي رجعتُ إليها، إلا أنني ظفرتُ بروايةٍ في «تهذيب التهذيب» هاك نصُّها: «قال الحاكم في «المناقب»: سمعتُ أبا نصرٍ أحمد بن الحسين، سمعت أبا بكرٍ محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: كان يونس بن عبد الأعلى يقول: أمُّ الشافعي فاطمة بنت عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب»[١].

- فاطمة بنت علي زين العابدين:

لعلي زين العابدين ابنةٌ سمَّاها فاطمة، ولها روايةٌ، وسبق ذِكْرها في كتاب أبي موسى المديني في المسلسلات وهي تابعيةٌ[٢].

---

(١) «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٦) في ترجمة الشافعي رقم (٣٩). قُلتُ: كأن الشافعي رضي الله عنه مطلبيٌّ من جهة أبيه، وحسنيٌّ من جهة أمه، فنسبه من جهة أبيه محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. وشافع «الجد الثاني للشافعي»، والسائب «الجد الثالث» وعبيد «الجد الرابع» صحابة متفقٌ على صحبتهم، وعبد يزيد «الجد الخامس» مختلفٌ في صحبته. وعلى قول من يقول: «له صحبةٌ» يكون في أجداد الشافعي أربعة صحابة في نسق واحد، وهذا أيضاً عند محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصديق بن أبي قحافة (كلهم صحابة).

(٢) لم أجد في كتب السير والتراجم والتاريخ لها ترجمةً وافيةً إلا أن التستري ذكرها في «قاموس الرجال» (١٢/ ٣٣٥).

- **فاطمة بنت جعفر الصادق:**

كان لجعفر الصادق رضي الله عنه ابنةٌ سمَّاها فاطمة[١].

- **فاطمة بنت موسى الكاظم: «فاطمة الكبرى وفاطمة».**

إنَّ لموسى الكاظم كما ذكر ابن عنبة «ستين ولداً: سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ابناً»[٢] ومن أسماء بناته: فاطمة الكبرى وفاطمة، فهما - إذاً - فاطمتان.

وذكر ذلك من النَّسَّابين صاحب «المجدي في أنساب الطالبيين» أبو الحسن العمري «من أعلام القرن الخامس الهجري» قال: «أسماء بناته: أم عبد اللَّه، وقسيمة، ولبابة، وأم جعفر، وأمامة، وكلثم، وبريهة، وأم القاسم، ومحمودة، وأمينة الكبرى، وعلية، وزينب، ورقية، وحسنة، وعائشة، وأم سلمة، وأم فروة، وآمنة، وأم أبيها، وحليمة، ورملة، وميمونة، وأمينة الصغرى، وأسماء الكبرى، وأسماء، وزينب، وزينب الكبرى، وفاطمة الكبرى، وفاطمة، وأم كلثوم الكبرى، وأم كلثوم الوسطى، وأم كلثوم الصغرى - وزاد الأشناني: عطفة وعباسة، وخديجة الكبرى، وخديجة».

وذكرها التستري في قاموس الرجال، وذكر حديثين في ثواب زيارتها[٣].

---

(١) للأسف الشديد لم أعثر أيضاً على ترجمةٍ وافيةٍ لها، إلا أن التستري ذكرها في «قاموس الرجال» (١٢/ ٣٣٥) وكذلك ذكرها الإربلي (ت٦٩٣هـ) في «كشف الغمة» (٢/ ٣٤٧) قال في ولد جعفر بن محمد: «... وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللَّه ابن العباس، فماتت عنده».

(٢) «عمدة الطالب» (ص٣٤٧) ط: جل المعرفة.

(٣) «قاموس الرجال» (١٢/ ٣٣٧)، وانظر «الإرشاد» (ص٣٠٢) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

وأمها أم ولدٍ، يُقال لها: سكن النوبية، وقيل: نجمة، وكنيتها أم البنين، وهي أخت عليٍّ الرضا لأمه وأبيه، ولاحظ أيها القارئ الكريم أسماء بناته كيف يقتدي بأسماء أمهات المؤمنين ليدلك على الرابطة الوثيقة بين الآل والأصحاب.

- **فاطمة بنت علي الرضا:**

ورد ذكرها في الحديث المسلسل الذي أوردناه سالفاً، وذكرها التستري في «قاموسه»[١].

- **فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب:**

تزوَّجها جعفرٌ الصادق رضي الله عنه، وولدت له: إسماعيل الأعرج وعبد اللَّه وأم فروة[٢]، وأمها أم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب[٣]، وأمها: أم عبد اللَّه بنت عقيل بن أبي طالب[٤].

- **فاطمة بنت عبيد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب القرشية الهاشمية:**

أخت العباس بن عبيد اللَّه، روى لها أبو داود في المراسيل عن عبيد اللَّه ابن معاذ عن عبد اللَّه بن عوف، قال: أتيتُ حَذَّاءً بالمدينة، فأمرته أن يُشرِّك نعلي مقابلين، فقال لي: أفلا أشركهما كما رأيت نعلي رسول اللَّه ﷺ؟ قُلتُ: عند مَنْ رأيتهما؟ قال: عند فاطمة بنت عبيد اللَّه بن عباس. قُلتُ: تشركهما كذلك، فشركهما كلتيهما على اليمين[٥].

---

(١) «قاموس الرجال» (١٢/ ٣٣٤).
(٢) «كشف الغمة» (٢/ ٣٤٧).
(٣) الذي في «تهذيب الكمال» بنت عمر، وليس عمرو.
(٤) «نسب قريش» (ص٥١).
(٥) المراسيل (٢/ ١٨).

- **فاطمة بنت علي بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب:**

كانت حازمةً، وكانت مع أبيها بالحُميمة، وهي أسنُّ إخوتها وأفضلهنَّ وأجزلهنَّ.

- **فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالبٍ:**

من ربَّات الفصاحة والبلاغة، كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك، فقال لها سليمان: إنما أنت بغلةٌ لا تلدين، فقالت: لا واللَّه، ولكن يأبى كرمي أن يدنسه لؤمك.

- **فاطمة بنت القاسم الطيب ابن محمد المأمون ابن جعفر الصادق:**

قيل: لُقِّبت بالعيناء لحسن عينها، من ربَّات العبادة والصلاح.

- **فاطمة بنت محمد بن عبد اللَّه بن الحسن:**

أراها بنت محمد «النفس الزكية» ابن عبد اللَّه (المحض) ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالبٍ.

واعظةٌ فقيهةٌ، تزوَّجها ابن عمها الحسن بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن الحسن، وكانت تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتُحدِّثهم.

- **فاطمة بنت محمد:**

تابعيةٌ، وهي امرأة عبد اللَّه بن أبي الصديق، وكانت في حجر عائشة أم المؤمنين، لها حديثٌ عن عمرة.

---

(١) هو أول من جعل للكعبة جداراً فسموا الجدرة.

- فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمسٍ:

أخت عبد الملك بن مروان، تابعيةٌ، كان بنو أمية ينزلونها على أبواب القصور، ودخلت على عمر بن عبد العزيز وهي راكبةٌ دابَّتها إلى باب قُبَّته، فأكرمها وقَدَّرها.

- فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمسٍ:

من فواطم نساء عصرها، وهي ابنة خليفةٍ، وأختٌ لخلفاء أربعة، وزوجة خليفة هو عمر بن عبد العزيز، وقد روت عن زوجها، خلف عليها بعد عمر داود بن سليمان بن مروان.

- فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام القرشية الأسدية:

أمها أم ولدٍ، تزوَّجها هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، فولدت له عروةً ومحمداً. لها روايةٌ عن جَدَّتها أسماء بنت أبي بكرٍ وأم سلمة، وعمرة بنت عبد الرحمن. وروى عنها زوجها هشام بن عروة ومحمد بن إسحاق بن يسارٍ، وهي مدنيةٌ ثقةٌ، روى لها الستة (البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه).

مولدها سنة (٤٨هـ) تقريباً، فقد كان هشام بن عروة يقول: كانت تكبرني بثلاث عشرة سنة.

- فاطمة بنت أسامة بن زيد بن حارثة الكلبية:

هي ابنة الصحابي الجليل أسامة بن زيد، عاشت لعصر عمر بن عبد العزيز، وقد وفدت عليه فأكرمها غايةَ الإكرامِ والتقديرِ.

شاعرةٌ فصيحةٌ، تزوَّجها عليُّ بن أبي طالبٍ، وولدت له: العباس (السَّقاء) وعبد اللَّه وجعفراً وعثمان، وكلُّهم استشهدوا مع أخيهم الحسين الشهيد.

الملحق الثالث
الفواطم من الجاهليات

وأبدأ بالفواطم من أُمِّهات رسول اللَّه ﷺ، فقد ولدته من الفواطم:

- فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

وهي أقرب الفواطم إلى رسول اللَّه ﷺ، فهي جدته أم أبيه عبد اللَّه بن عبد المطلب.

- فاطمة بنت عبد اللَّه بن عمرو بن عدوان:

هي أم سلمى، وسلمى أم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جدِّ رسول اللَّه ﷺ.

- فاطمة بنت عوف بن سعد بن سيل (خير) ابن حمالة بن عوف بن عامر الجادر[١] من الأزد:

وهي أم قُصي، وهو الجد الثالث لرسول اللَّه ﷺ.

- فاطمة بنت عون بن عدي:

وهي أم مخزومٍ[٢] الذي ينسب إليه بنو مخزومٍ جد عبد اللَّه أبي رسول اللَّه من قِبل الأم.

---

(١) بنو مخزوم، ويُقال لهم «ريحانة قريش» وجُل أمهات رسول اللَّه ﷺ منهم كما ترى.

(٢) الكتاب من منشورات المكتبة الحيدرية في النجف، وطبع سنة (١٣٨٥هـ)، وقصدت من

- **فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثُمالة من الأزد:**

وهي إحدى أمهات عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصي.

- **فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مَناة بن كنانة:**

وهي إحدى أمهات أسد بن عبد العزى بن قُصي.

- **فاطمة بنت عامر بن ظرب بن عياذة:**

وهي إحدى أمهات عبد اللَّه بن عبد المطلب والد رسول اللَّه ﷺ.

- **فاطمة بنت بُجيد بن رؤاس بن كِلاب بن ربيعة:**

وهي إحدى أمهات هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب جدِّ رسول اللَّه ﷺ.

- **فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن جَحْوش بن معاوية بن بكر ابن هوازن:**

هي أم عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، إحدى أمهات هاشم بن عبد مناف جد رسول اللَّه ﷺ.

- **فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لُحيٍّ من خزاعة:**

وهي أم حُبى بنت حُليل بن حُبيشة الخزاعي، وحبى أم عبد مناف بن قُصي أحد أجداد رسول اللَّه ﷺ.

- **فاطمة بنت عبد اللَّه بن حرب بن وائلة:**

وهي إحدى أمهات عاتكة بنت عامر بن الظرب، وهي إحدى أمهات النبيِّ ﷺ.

* وقد صنَّف جمعٌ من العلماء في الفواطم، أشهرهم أبو الحسين يحيى العقيقي المدني النسابة المتوفى سنة (٢٧٧هـ) في كتابه «أخبار الفواطم».

وكذا سجل ابن سعد في «الطبقات» عن الفواطم من أُمِّهات النبي ﷺ، وابن حبيب في «المحبر» وابن هشام الكلبي فيما نُقل عنه، وابن الأثير في «الكامل» وغيرهم كثيرٌ.

- **فاطمة بنت الأحجم بن وندنة الخزاعية:**

شاعرةٌ جاهليةٌ، رَثَتْ زوجَها وإخوانها.

- **فاطمة بنت الخرشب الأنمارية:**

من غطفان، منجبةٌ جاهليةٌ، يُضرب بها المثل، فيقال: «أنجبُ من فاطمة بنت الخرشب» كانت زوجة زياد بن سفيان العبسي.

- **فاطمة بنت العُبيد بن ثعلبة:**

من فواضل نساء عصرها، وهي التي ذكرها امرؤ القيس في قصيدته:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت أزمعت صرمي فأجملي

- **فاطمة بنت مُر الخثعمية:**

شاعرةٌ وكاهنةٌ جاهليةٌ من أهل مكة، قرأت الكتب، وكانت معاصرةً لعبد اللَّه بن عبد المطلب والد رسول اللَّه ﷺ، وعرضتْ عليه نفسها للزواج قبل السيدة آمنة، من شعرها:

ما كل ما نال الفتى من نصيبه بحزمٍ ولا ما فاته بتوانِ

* * *

الملحق الرابع
نص من كتاب: «شجرة طوبى»[١]
لمحمد مهدي الحائري

قال في المجلس الثاني والخمسين:

«ولما أمر المنصور بأخذ بني الحسن، وأخذوا غاب محمد وإبراهيم أبناء عبد اللَّه (المحض) وسيأتي بيان حالهم، وأخذ أبوهما أسيراً مع بني الحسن، فحجَّ المنصور، ولما انصرف عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهذا أي: محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان إنما أخذ مع بني الحسن ولم يكن منهم؛ لأنه أخو عبد اللَّه (المحض) من أمه، وأمهما فاطمة بنت الحسين (ع) وتزوَّج عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان بفاطمة بنت الحسين بعدما توفي الحسن المثنى فأولدها محمداً[٢]؛ ولأنه كان ذا رأيٍ وعقلٍ وتدبيرٍ، وكان معظماً بين الناس، ويرجى فيه أمر الخلافة، وكان صبيح المنظر كأنه خُلق من فضةٍ، وسُمِّي «الدِّيباج» لحسن صورته، وجُعلتِ القيود والأغلال في أرجلهم وأعناقهم، وجعلهم في محامل بغير وِطَاءٍ... فلما وصلوا إلى الربذة أدخلوا محمداً (الديباج) على المنصور،

خلال إيراد هذا الملحق بيان أنَّ محمداً (الديباج) هو أخو عبد اللَّه (المحض) لأمه فاطمة بنت الحسين، وهذا نصٌّ كاملٌ مع وجود نصوصٍ متفرقةٍ كثيرةٍ في مصادر عديدةٍ سبق بيان أهمها.

(١) أي: محمداً (الديباج).

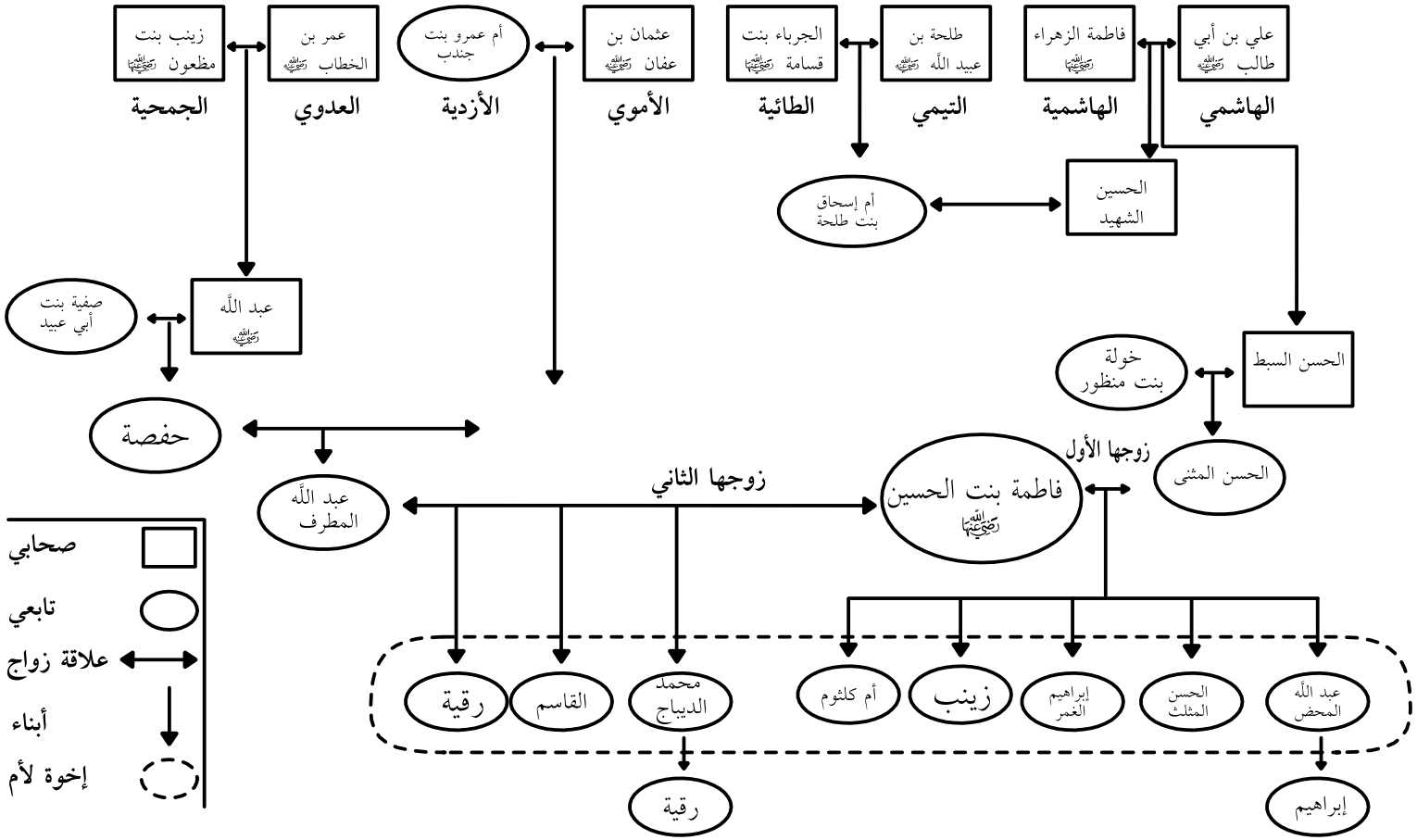
(٢) أي وقف محمد الديباج بين يدي المنصور العباسي الدوانيقي.

وكان المنصور قبل أن ينتهي أمر الخلافة إلى بني العباس، أشار إلى بني هاشم وبني العباس بالبيعة لـ (محمد الديباج)، وقال: لأيِّ شيءٍ تخدعون أنفسكم، واللَّهِ، لقد علمتم ما الناس إلى أحدٍ أطوع أعناقاً ولا أسرع إجابةً منهم إلى هذا الفتى. يعني محمد بن عبد اللَّه الديباج، وقالوا: قد واللَّهِ صدقت، إنَّ هذا لهو الذي تعلم، فبايعوا جميعاً محمداً الديباج، ومسحوا على يده، وأخلوا عليه [قميصاً وإزاراً رقيق]. فلما وقف بين يديه[١] قال له: [.....][٢]، وجرى بينهما ما جرى من الكلام حتى اغتاظ المنصور من كلامه، وأمر بشقِّ ثيابه وإزاره، ثم أُمر به فضُرب مائةً وخمسين سَوْطاً، فبلغت منه كل مبلغ، والمنصورُ يفتري عليه.. وأصاب إحدى عينيه سوطٌ فسالت، ثم أُخرج كأنه زنجيٌّ من الضرب، وكان أحسن الناس صورةً...، ثم أمر المنصور بمحمد الديباج، فقُتل وأرسل برأسه إلى خراسان، وأرسل معه مَنْ يحلف إنه رأس محمد بن عبد اللَّه[٣]... فلما قُتل محمد (الديباج) قال أخوه عبد اللَّه (المحض): إنا للَّه وإنا إليه راجعون، إنَّا كنا لَنَأْمنُ به في سلطانهم.

(١) كلام قبيح فيه سب وقذف، وقد كانت رقية ابنة محمد (الديباج) زوجةً لإبراهيم بن عبد اللَّه (المحض) وهذا في العديد من مصادر الأنساب، وقد سبَّه المنصور فيما يتعلق بابنته تلك وزواجها من إبراهيم هذا.

(٢) المراد من ذلك التمويه على الناس حتى يظنوا أنه محمد بن عبد اللَّه (المحض) الذي خرج أيضاً في تلك الآونة على الدولة العباسية.

مشجرة الذرية الجامعة من أحفاظ الصحابة المتعلقة بذرية فاطمة بنت الحسين رضوان اللّه عليهم



المراجع والمصادر

١- «الآحاد والمثاني»، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، ط: دار الراية الرياض، (١٤١١هـ -١٩٩١م) بتحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابره.
٢- «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف»، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ط: دار البشائر الإسلامية. بيروت - لبنان، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) بتحقيق خالد ابن أحمد الصُّمي بابطين.
٣- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد اللَّه ابن عبد البر القرطبي النمري (ت ٤٦٣هـ) ط: دار الأعلام، الأردن، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م) صحَّحه وخرج أحاديثه عادل مرشد.
٤- «الإصابة في تمييز الصحابة»، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط: دار الجيل - بيروت. ط١، (١٤١٢هـ) تحقيق: علي البخاري.
٥- «الأصيلي في أنساب الطالبيين» صفي الدين محمد بن تاج الدجين علي ابن الطقطقي الحسيني (ت ٧٠٩هـ) ط: مكتبة آية اللَّه العظمى المرعشي النجفي، قم إيران، بتحقيق السيد مهدي الرجائي.
٦- «أعلام النساء»، علي محمد علي دخيل، ط: دار الإسلامية، بيروت - لبنان (١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

٧- «أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام»، عمر رضا كحالة، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٣٩٧هـ -١٩٧٧م).
٨- «أعلام النساء المؤمنات»، محمد الحسون، وأم علي مشكور، ط: دار الأسرة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الأوقاف والشئون الخيرة إيران.
٩- «أعلام النساء»، عبد الرحمن المصطاوي، ط: دار المعرفة، بيروت - لبنان (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
١٠- «أنساب الأشراف»، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ط: دار الفكر، بيروت - لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) بتحقيق د. سهيل زكار، د. رياض زركلي.
١١- «البداية والنهاية»، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ط: مكتبة المعارف، بيروت - لبنان.
١٢- «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط: دار الكتب العربي، بيروت - لبنان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) تحقيق د. عمر بن عبد السلام تدمري.
١٣- «تاريخ دمشق الكبير»، ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة اللّه الشافعي (٥٧١هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) تحقيق أبي عبد اللّه علي عاشور الجنوبي.
١٤- «التبيين في أنساب القرشيين»، موفق الدين أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي (٦٢٠٢هـ) ط: عالم الكتب (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) بتحقيق محمد نايف الدليمي.
١٥- «تراجم أعلام النساء»، إشراف رضوان دعبول، ط: دار البشير ومؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

١٦- «تعظيم قدر الصَّلاة»، محمد بن نصر بن الحجاج المرزي أبو عبد اللَّه، ط: مكتبة الدار، المدينة المشرفة (١٤٠٦هـ) بتحقيق د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
١٧- «تقريب التهذيب»، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢هـ) ط: دار الرشيد، سوريا (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) بتحقيق محمد عوامة.
١٨- «تهذيب التهذيب»، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢هـ) ط: دار الفكر، بيروت - لبنان (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
١٩- «تهذيب الكمال»، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المِزي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م) بتحقيق د. بشار عواد معروف.
٢٠- «الثقات»، محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي (ت٣٥٤هـ) ط: دار الفكر، بيروت - لبنان (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) بتحقيق السيد شرف الدين أحمد.
٢١- «جمهرة أنساب العرب»، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٢٢- «جمهرة النسب»، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ط: عالم الكتب (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) بتحقيق د. ناجي حسن.
٢٣- «الروضة الفيحاء في تواريخ النساء»، ياسين الخطيب العمري بن خير اللَّه الموصلي، ط: الدار العالمية للطباعة والنشر، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) تحقيق عماد علي حمزة.

٢٤- «سنن أبي داود»، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ط: سلسلة الكتب العلمية، ودار السلام للنشر، السعودية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٢٥- «سنن ابن ماجه»، أبو عبد اللَّه محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ) ط: دار سلسلة الكتب العلمية، ودار السلام للنشر - السعودية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٢٦- «سنن الترمذي»، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، ط: دار السلام الرياض (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٢٧- «سنن الدارقطني»، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (ت٣٥٨هـ) ط: دار المعرفة، بيروت - لبنان (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) بتحقيق السيد عبد اللَّه هاشم يماني المدني.
٢٨- «سير أعلام النبلاء»، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٢٩- «شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب»، ابن العماد الحنبلي عبد الحيِّ أحمد بن محمد العكري الدمشقي (١٠٨٩هـ)، ط: دار ابن كثير، دمشق وبيروت (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٣٠- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة»، هبة اللَّه بن الحسن بن منصور اللالكائي (أبو القاسم)، ط: دار طيبة الرياض (١٤٠٢هـ) بتحقيق د. أحمد سعد حمدان، ط: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٣١- «صحيح البخاري»، أبو عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري

(ت١٩٤هـ) ط: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٣٢- «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٠٤هـ) ط: دار السلام، الرياض (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٣٣- «صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته»، محمد ناصر الدين الألباني، ط: دار المكتب الإسلامي.
٣٤- «الضعفاء الكبير»، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، ط: دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي.
٣٥- «الطبقات الكبرى»، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ) ط: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
٣٦- «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (١٤٠٣هـ) بتحقيق خليل الميس.
٣٧- «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، جمال الدين أحمد بن عنبة (ت٢٨٢هـ) ط: جُل المعرفة ومكتبة التوبة، الرياض (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) بتحقيق السيد يوسف ابن عبد اللّه جمل الليل.
٣٨- «القاموس المحيط»، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ط بيت الأفكار الدولية.
٣٩- «المجروحين»، أبو حاتم محمد بن حِبان البُستي، ط: دار الوعي، حلب - سوريا بتحقيق محمود إبراهيم زايد.
٤٠- «مسند أحمد»، أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد اللّه الشيباني

(ت٢٤١هـ) ط: دار مؤسسة قرطبة، القاهرة. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها.

٤١- «مسند أبي يعلى»، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ط: دار المأمون للتراث دمشق - سوريا (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) بتحقيق حسين سليم أسد.

٤٢- «مسند الشهاب»، محمد بن سلام بن جعفر أبو عبد اللَّه القضاعي (٤٥٤هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦) بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٣- «مشاهير علماء الأمصار»، محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (١٩٥٩م) تحقيق فلا يشهمر.

٤٤- «المصنف»، عبد الرزاق أبو بكر بن همام الصنعاني، ط: دار المكتب الإسلامي بيروت - لبنان (١٤٠٣هـ) بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٤٥- «المصنف في الأحاديث والآثار»، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ط: مكتبة الرشد، الرياض (١٤٠٩هـ) بتحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٦- «المعجم الأوسط»، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، ط: دار الحرمين، القاهرة - مصر (١٤١٥هـ) بتحقيق طارق بن عوض اللَّه بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٤٧- «المعجم الكبير»، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ط: مكتبة العلوم والحكم الموصل - العراق (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٨- «معرفة السنن والآثار» أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي (ت٤٥٨هـ).
٤٩- «مقاتل الطالبيين»، أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) شرح وتحقيق السيد أحمد صقر.
٥٠- «نسب قريش»، أبو عبد اللَّه مصعب بن عبد اللَّه الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، ط: دار المعارف مصر - تحقيق: إ. ليفي بروفنيسال.
٥١- «نصب الراية لأحاديث الهداية»، عبد اللَّه بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢هـ).
٥٢- «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار»، الشيخ مؤمن بن حسن ابن مؤمن الشبلتجي (ت ١٣٠٨هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٥٣- «الهواتف»، عبد اللَّه محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان (١٤١٣هـ) بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
٥٤- «وفيات الأعيان وأنباء الزمان»، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧).

من مقدمة المؤلف

إن اللَّه عز وجل اصطفى وفَضَّل من الملائكة والأنبياء والرُّسل والأزمنة والأمكنة والأخلاق والأعمال ما هو معلومٌ بنصوصٍ واضحةٍ بينةٍ، وقد اصطفى اللَّه قريشاً من الناس، واصطفى من قريشٍ بني هاشم، ومنهم رسول اللَّه ﷺ أفضل بني هاشم والخلق أجمعين.

وقد اخترتُ لبحثي هذا شخصيةً قلَّما تَعَرَّض لها العلماء تفصيلاً، فأردتُ أن أُعبق الأذهان بأريجٍ من عطر النبوة وشذى بضعةٍ من أهل البيت النبويِّ.

إنها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - التابعية الجليلة المحدثة والمربية الفاضلة الصَّابرة المحتسبة أجرها في صبرها وعنائها في رعاية أبنائها عند اللَّه عز وجل، فمع هذه الشخصية سوف نستروح من عطرها وسيرتها الزكية ما تنشرح له الصُّدور، وتلذ الأفئدة، وتطمئن القلوب.

ولم تألُ مبرة الآل والأصحاب في الكويت جهداً في تلقِّي هذا العمل بالقبول والتشجيع على تأليفه وأمثاله من الكتب القَيِّمة والاهتمام اللائق به حتى خرج بين يديك عزيزي القارئ في حُلَّته القشيبة هذه.